جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب عربي قديم

رقم: ق / 24

إعداد الطالب:
عايشي أماني - عرامي أسماء

يوم: 28/06/2021

الصورة الشعرية في ديوان ابن عبد ربه الأندلسي "نماذج مختارة ".

لجنة المناقشة:

معاش حياة	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
عجيري وهيبة	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
عبد الحميد جودي	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

بسم الله والصلاة والسلام

على رسول الله خاتم الانبياء و المرسلين

مصداقا لقول النبي ﷺ

{ من لم يشكر الناس لم يشكر الله }

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا على هذا البحث، كما نتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان الى الاستاذة المشرفة الدكتورة " عجيري وهيبة " على حسن اشرافها على موضوعنا وعلى ما قدمته لنا من توجيهات قيمة طيلة فترة انجازنا هذا العمل .

كما لا يفوتنا ان نتقدم بفائق الشكر والامتنان للأساتذة الذين ساعدونا في انجاز هذا البحث من معلومات افادتنا والى كل من لديهم يد سابغة علينا في هذا البحث .

مقدمة

تعد الصورة الشعرية أداة فنية اساسية في التشكيل الشعري نالت اهتمام الدارسين والنقاد فهي الركن الاساس الذي يقوم العمل الادبي، وهي وسيلة الاديب لصياغة تجربته الابداعية ولب العمل الشعري واساسه وجوهره الدائم والثابت يتعدى ذلك لتكون من اهم وسائط الشاعر للتعبير عن واقعه وخياله .

ونظرا لأهمية هذا المصطلح فقد استعصى على النقاد سواء القدماء او المحدثين خاصة في تحديد وضبط مفهومه الدقيق، واستفرادا لما سبق ذكره ورغبة منا وفضولا بالاطلاع على أهمية الصورة الشعرية واكتساب نظرة جديدة عليها وكيفية تفاعلها في ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ،حيث أن للصورة الشعرية خصوصية في الشعر قديمه وحديثه وذلك لدلالتها الفنية فهي إحدى ركائز العمل الأدبي، والاشكالية التي وقفنا عليها من هذا الموضوع هي :

ما مفهوم الصورة الشعرية ؟

ماهي انواع الصورة الشعرية واقسامها ؟

فيم تكمن اهمية الصورة الشعرية ووظيفتها ؟

فيم تجلت الصورة الشعرية في ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة ارتأينا عنونة بحثنا هذا بـ:

[الصورة الشعرية في ديوان ابن عبد ربه الاندلسي " نماذج مختارة"].

وللوصول الى هذا المبتغى قسم البحث الى فصلين تتصدره مقدمة وينتهي بخاتمة تحتوي على اهم النتائج المتوصل اليها مع تذييل البحث بقائمة المصادر والمراجع الفصل الاول بعنوان الصورة الشعرية ودلالتها في النقد العربي وقد تضمن خمسة عناصر، مفهوم الصورة الشعرية ، الصورة الشعرية في النقد العربي ، الصورة الشعرية في النقد الغربي ، اقسام الصورة الشعرية ، وظائف الصورة الشعرية . اما الفصل الثاني فتضمن عنوان تجليات

الصورة في ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ويندرج تحت اربعة عناصر. التشبيه وانواعه في الديوان الاستعارة واقسامها في الديوان ، الكناية ودلالتها في الديوان ، المجاز وانواعه في الديوان .

وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي مستعينا بآلية التحليل لملائمة الدراسة .

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المراجع والمصادر اهمها : ديوان ابن عبد ربه الاندلسي . محمد التونجي . جابر عصفور الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب خليل الحاوي الصورة الشعرية.

وبحثنا كغيره من البحوث فقد اعترضتنا في انجازه جملة من الصعوبات في انجاز البحث على رأسها تشعب المادة العلمية وصعوبة الاحاطة بهذا الموضوع من جميع جوانبه .

وفي نهاية المطاف لابد من شكر الله تعالى اولا على فضله وعونه لنا ثم نشكر الاستاذة الفاضلة "**عجيري وهيبة** " التي تفضلت علينا بالإشراف على موضوعنا وتقديم الآراء والملاحظات التي اسهمت في خروج هذا البحث فجزاها الله عنا خير جزاء ونسأل الله التوفيق.

الفصــل الأول:

1 _ مفهوم الصورة الشعرية:

1-1- لغة .

1-2- اصطلاحا .

2_ الصورة الشعرية في النقد العربي :

2-1- عند القدامى.

2-2- عند المحدثين.

3_الصورة الشعرية في النقد الغربي :

3-1- عند القدامى .

3-2 - عند المحدثين.

4_ أقسام الصورة الشعرية .

5_ وظائف الصورة الشعرية .

1- مفهوم الصورة الشعرية :

1-1 لغة :

قبل البدئ في دراسة المفاهيم المختلفة للصورة الشعرية ،وجب أن نقف عند المفهوم اللغوي لكلمة صورة والتماس أصول أحرفها وصيغ اشتقاقها .

وردت كلمة صورة في خمسة مواضع في القرآن الكريم قال تعالى :"يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم * الذي خلقك فسواك فعدلك *في أي صورة ما شاء ركبك "[1] ،وفي قوله تعالى "هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء "[2] ،وفي قوله تعالى "فصوركم فأحسن صوركم "[3]وكذلك في قوله :"و لقد خلقناكم فصورناكم "[4]،وفي قوله تعالى :" هو الخالق البارئ المصور "[5].

من هذه الآيات نفهم الهيئة والشكل التي خلق الله عليها الإنسان ، وهي بهذا المعنى فهي لا تبتعد عن المعاني الموجودة في المعاجم العربية .

وجاء في لسان العرب (لابن منظور) " الصورة في الشكل والجمع صُوَرٌ ، صِوَرٌ، صَوْرٌ وقد صورة فتصور ،وتصورت الشيء ،توهمت صورته فتصور لي صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته ،وصورت كذا وكذا أي هيئة وصفه "[6].

---

[1]-الافطار الآية 6-8

[2]-آل عمران ،الآية 6

[3]-غافر ،الآية 64

[4]-الأعراف ، الآية 11

[5]-الحشر ،الآية 24

[6]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ،لسان العرب دار احياء التراث الغربي ، بيروت، (د-ط) ،(د-ت)،م4، مادة (صور)،ص 474

ونجد(ابن فارس) هو الآخر يقول في تعريفه للصورة "الصاد والواو والراء كلمات متباينة الأصول ، وليس هذا الباب بباب قياس واشتياق وقد مضى فيما كتبناه مثله ، ومن ذلك صورة كل مخلوق و الجمع صورة وهي هيئة خلقته" .[1]

وعند ابي البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي :"الصورة بالضم هي الشكل وتستعمل بمعنى النوع وصفته، وقد تطلق على المعاني التي ليست محسوسة، فإن المعاني ترتيبا وأيضا تركيبا وتناسبا ويسمى ذلك الصورة، فيقال صورة المسألة وصورة الواقعة ،وصورة العلوم الحسابية" [2] .

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول إن تحديد مفهوم لغوي واحد للصورة امر في غاية الصعوبة ،ولكن يمكن ادراجه ضمن تعريف شامل يتمثل في أن الصورة هي الهيئة والشكل التي يرد عليها الشيء وصفته .

2-1 **اصطلاحا :**

يعد مصطلح الصورة في الشكل من أهم المصطلحات التي عالجها النقاد في دراساتهم في العصر القديم والعصر الحديث على حد سواء.

" فالصورة مجال واسع للدراسة والتناول النقدي على صعيد ليس بالضيق أو المحدود وقد لاقت دراسة الصورة الاهتمام الكبير عند دارسي الشعر العربي ويعود هذا الاهتمام بوصفها أداة الشاعر التي تحكم شخصيته الفنية في الأداء التعبيري ،من جهة ومن جهة

[1]–أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة نح: عبد السلام ، محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والتوزيع ، (د–ط)،(د–ت)،ج3،ص319

[2]–أبو البقاء بن أيوب بن موسى الحسين الكفوي ،الكتاب معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تح:عدنان درويش ،محمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت ،لبنان ،ط2 ص559

أخرى تعد الصورة مقياسا فنيا وشخصيا للمبدع الذي أنتجها ،فهي أساس المركزية والمحورية في التعامل النقدي للشاعر ، وأساس الذاتية والخصوصية التي تميز نتاجا عن الآخر "[1].

وفي موضوع آخر يقول سي دي لوسي :"إن الصورة في ابسط معانيها رسم قوامه الكلمات ، إن الوصف والمجاز والتشبيه يمكن أن يخلق صورة أو أن الصورة يمكن أن تقدم إلينا في عبارة أو جملة يغلب عليها الوصف المحض، إن الطابع الأهم للصورة هو كونها مرئية وكثير من الصور التي تبدو غير حسية لها مع ذلك ،في الحقيقة ترابط مرئي باهت ملتصق بها "[2]

"فقد اعتبر (لويس)الصور عملا فنيا خالصا ليس غريبا عند اللوحات التي يبدعها الرسام إلا أن هنا هو الشاعر وريشته وألوان هي الكلمات التي يصوغ بها الصورة وينقلها للمتلقي قصد لفت الانتباه كما يلقي الرسام لوحاته للمتلقي فالصورة الفنية مصطلح حديث ،صيغ تحت تأثير وطأة بمصطلحات النقد الغربي والاجتهاد في ترجمتها، وهي وسيلة الشاعر التي يكتشف بها القصيدة وموقفه من الواقع والجوهر الثابت والدائم في الشعر وهي إحدى معاييره الهامة في الحكم على ألة التجربة وقدرة الشاعر على تشكيلها في نسق يحقق المتعة والخبرة لمن يتلقاها "[3] .

إذا الصورة الشعرية تعتبر العنصر الجوهري في لغة الشعر وطريقة من الطرق الفنية الي تعبر عن مختلف المعاني سواء العقلية أو العاطفية ،في أداة الشاعر للتصوير والتخيل وذلك لجلب انتباه المتلقي .

---

[1]–خليل الحاوي ، الصورة الشعرية ، دار الكتب الوطنية ،بيروت ،ط1434،1هـ/2010م،ص7

[2]– سي دي لوسي ،الصورة الشعرية ، تر :أ حمد نصيف الجنائي وآخرون ، دار الرشيد ،العراق ،ط1982،1 ،ص 82

[3]–جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب ، الدار البيضاء ،بيروت ،ط1992،3،ص8.

2- الصورة الشعرية في النقد العربي :

2-1 عند القدامى :

حاول النقد العربي القديم تقديم مفاهيم بارزة ومتميزة للصورة الشعرية مبينا أهميتها وأبرز خصائصها ،فهي موضوع قديم كان محل اهتمام النقاد العرب ومن بينهم :

*** الجاحظ :**

يعتبر (الجاحظ)أول من طرح فكرة الصورة ولفت النظر إليها فجر العناية بها في تاريخ النقد العربي عندما قال :" المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير "[1].

فالجاحظ بين أهمية الصورة ومكانتها في الشعر وجعلها ركن من الأركان التي يقوم عليها ولا سبيل لقيام وتشكيل الصورة إلا في حسن اختيار الألفاظ ونوعيتها ، فالشعر صناعة ونوع من النسيج المترابط وجنس من الأجناس الفنية القائمة على التصوير لأن الصناعة والتصوير يتطلبان امتزاج اللفظ بالمعنى .

***ابن قتيبة:**

أما (ابن قتيبة) فسار على نقيض (الجاحظ)حيث انحاز الى جانب المعنى لحساب اللفظ وأعطى المعاني قيمة وفق قدرتها على حمل فكرة أو مغزى ذو فائدة يمكن أن يستفيد منها المتلقي وعلى هذا الأساس قسم الشعر الى اربع: "ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه .... وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هنا فائدة في

[1]-أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ،الجيوان، تح :عبد السلام ،محمد هارون ،المجمع اللغوي ،مصر ، ط2،1385هـ،1975م،ج3، ص131

المعنى .... وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه... وضرب تأخر معناه وتأخر لفظه ..... ويظهر من هذا التقسيم أنه جعل الشكل والمضمون على سوية واحدة ، لكن الحقيقة أنها عدها عنصرين مستقلين عن بعضهما ولم ينظر إلى دورها مجتمعين او متحدين لإنشاء علاقة واحدة تمتلك القيمة الفنية في عملية الخلق الفني فنفى ان يكون بينهما التحام أو تفاعل حي جامع ، ولم يشر إلى الفاعلية التي تنتج من تظافر الألفاظ في السياق الذي يؤلف الصورة الشعرية ولم يقهم من المعنى سوى الفكرة الأخلاقية "[1].

خالف (ابن قتيبة)(الجاحظ) اذ جعل من الصورة وليدة المعاني ، فالمعنى في الذهن هو أساس قيام الصورة وتشكلها ، وهي غاية المبدع وما الالفاظ إلا وسيلة لاظهار وتطلع على كل ما يخدم الشعر لا تؤثر من قريب ولا من بغيد في زعزعة وخلخلة الصورة.

***ابن طباطبا:**

أما (ابن طباطبا العلوي) ، فقد فصل بين اللفظ والمعنى ، حيث تحدث عن كيفية القصيدة فقال :"إذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخضى المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه فكرة نثرا ،وأعد له ما ينسبه إياه من الألفاظ التي تطابقه " [2].

ان (ابن طباطبا) فصل بين اللفظ والمعنى ورأى أن الشاعر الذي يريد بناء الشعر وإصال معنى ما يستند على اللفاظ التي استنبطها من أفكاره في أحسن صورة له على الإطلاق ، فالصورة تكون صريحة تستند إلى ما تمخض به العقل من معاني و أفكار وما اختار من ألفاظ تكون مناسبة في أحسن صورة .

[1]–خليل الحاوي ، الصورة الشعرية ،ص37

[2]–المرجع نفسه، ص38

***قدامى بن جعفر:**

والصورة الشعرية عند (قدامى بن جعفر) صناعة أو حرفة وهو يشبه الجاحظ في هذا الرأي لأنه ممن يؤثر اللفظ على المعنى فيقول : " المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة و الشعر فيها كالصورة " [1] .

فالشعر عنده ليس مجرد أفكار جميلة والمعاني فقط إنما هي صياغة جميلة ترتكز على التصوير .

*** ابو هلال العسكري :**

أما (ابو هلال العسكري) لم يكن بعيدا عن هذه الفكرة :" وقد أكد دور الصورة في تحسين المعنى وتجويده وتخييره وأخيرا إخراجه في أحسن صورة وحينئذ يعود المعنى ليكون المادة الأولية التي يتصرف فيها الشاعر على حذفه ومهاراته فأحضر المعاني لينقشه وبزخرفه وفي معرض حديثه عن بناء القصيدة يقول اذا اردت أن تعمل شعرا فأحضر المعاني التي يتضمنها فكرك وأخطرها على قلبك وأطلب لها وزنا يأب فيه ايرادها وقافية يحتملها ، فاذا عملت القصيدة فهذبها ونقها بإلقاء ما غت من أبياتها وردت ورذل و الاقتصار على ما حسن وفهم ...[2].

فأبو هلال العسكري يؤكد على الدور الفعال الذي تلعبه الصورة الشعرية غي تحسين المعنى و اخراجه في احسن صورة وبذلك يكون المعنى هو المادة التي الأولية التي يستعمل فيها الشاعر كل مهاراته ، والشاعر الذي يرد إعمال قصيدته فليستنبط كل المعاني التي ينظمها فكره وأعراضه على قلبك بشرط توفر كل شروط القصيدة من وزن وقافية .

---

[1]–خليل الحاوي ، الصورة الشعرية ، ص38

[2]– المرجع نفسه ،ص 38

*** عبد القاهر الجرجاني :**

ينظر(الجرجاني) في دراسته للصورة نظرة متكاملة لا تقوم على اللفظ وحدة أو معنى بل هما عنصران مكملان لبعضهما البعض فيقول :" وأعلم ان قولنا الصورة أنما تمثيل وقياس لما معمله بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا ،فلما رأينا البنيوية بين أحد الأجناس تكون من جهة الصورة فكان تبين انسان من انسان وفرس من فرس .... وإنما الشعر صناعة وضرب من التصوير "[1].

و(عبد القاهر الجرجاني) يؤكد على أن الصورة هي العنصر الذي تتشكل فيه المعاني فالتصوير يزيدها قيمة ويكسبها خصوصية ، حيث ، أن صناعة الشعر تبنى على التصوير الذي قد يزيد في قيمته و بروغ من قدرته .

2-2 عند المحدثين :

لقد حظي مصطلح الصورة الشعرية باهتمام الدارسين والنقاد المعاصرين ذلك أن الصورة الشعرية ركن أساسي من أركان العمل الفني الأدبي ووسيلة الأديب التي يستعين بها في صياغة تجربته الإبداعية .

ومن بين النقاد الذين تناولوا مفهوم الصورة نجد :

***عبد القاهر قط :**

الصورة في الشعر عنده :" الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في

[1]-أبو بكر بن عبد القاهر الجرجاني ، بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي ، كتاب دلائل الإعجاز ، مطبعة المدني بالقاهرة ، ط2، 1979، ص508

القصيدة ، مستخدما طاقات اللغة و التضاد ، والمقابلة والجناس وغيرها من وسائل التعبير الفني" [1].

فالصورة الشعرية عند (عبد القاهر قط) في الشكل الفني الذي يستنبط منها الشاعر مختلف العبارات والمفاهيم ويعيد صياغتها في قالب بياني معبرا عن تجربته الشعرية مستخدما ألفاظ لغوية تشمل كل وسائل التعبير الفني دلالة وتركيب وإيقاع ومجاز .

*** احسان عباس :**

فالصورة الشعرية (عند احسان عباس) هي ليست بشيء جديد يقول في ذلك :" الصورة ليست شيئا جديدا فإن الشعر قائم على الصورة منذ أن وجد حتى اليوم ، ولكن استخدام الصورة يختلف بين شاعر وآخر كما أن الشعر الحديث يختلف عن الشعر القديم في طريقة استخدامه للصورة " [2].

فالصورة الشعرية (عند احسان عباس) هي القالب الذي يصب فيه الشاعر أفكاره ومعانيه وعواطفه لأن الشعر القائم على الصورة الشعرية ومبني عليها ولكن استعمالها يختلف من شاعر لآخر فهي العنصر الجوهري في لغة الشعر .

*** علي الصبح :**

فالصورة الشعرية عند (علي الصبح):" هي التركيب القائم على الأصالة في التنسيق الفني الحسي لوسائل التعبير التي ينتقيها وجود الشاعر أعني خواطره ومشاعره وعواطفه

[1]– الولي محمد ، الصورة الشعرية ، في الخطاب البلاغي والنقدي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، 1990، ص 10

[2]–احسان عباس ، فن الشعر ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ، ط3 ، (د،ت) ، ص 230

، المطلقة من عام المحسنات ليكشف عن حقيقة المشهد أو المعنى في إطار قوي تام محض مؤتمر على نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين "[1].

فعلي صبح يقصد به تركيب الأفكار وتقسيمها في شكل فني حسي وذلك من خلال الإبداع في الكلمات اعتمادا على الخواطر والعواطف تجلب و تجذب اهتمام القارئ لها لتعطي صورة فنية منسقة حسيا .

*** جابر عصفور :**

الصورة الفنية بهذا الفهم طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير ولكن أيا كانت هذه الخصوصية ، أو ذاك التأثير فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته ، إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه "[2].

و(جابر عصفور)يرى ان الصورة الشعرية أو الفنية بصفة عامة تعتمد على المعنى وطريقة إيصاله وتقديمه رغم كل أطراف التعبير التي تتخللها أهميتها في تحديد معنى من المعاني والتأثر به على المستمعين .

***أحمد الشايب :**

يعد تعريف الأستاذ (أحمد الشايب) أقرب التعريفات إلى الأذهان إذ يراها :" الوسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معا إلى قارئه وسامعيه "[3] .

[1]–علي علي الصبح ، الصورة الأدبية تأريخ ونقد ، دار إحياء الكتب العربية ، (د،ط)، (د،ت) ، ص 149

[2]– جابر عصفور ،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، ص 323

[3]– أحمد الشايب أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط10 ،1994 ، ص 242

3- الصورة الشعرية في النقد الغربي :

3-1 عند القدامى :

ينفتح الشعر في نظمه على فضاء يقدم في لوحة ترسم اجزاءها بكلمات تولد نوعا من الانسجام الفني اللغوي ، الذي يتجسد في أشكال مختلفة ومتميزة ذات ابعاد جمالية قادرة على ضبط الوظيفة الشاعرية في النص حيث نجد أن معظم النقاد كان لهم رأي في تعريفهم للصورة الشعرية ندكر مثلا :

*** أفلاطون :**

لم يتناول (أفلاطون) موضوع الصورة الأدبية بشكل منفرد وإنما درس الصورة في إطاره الفلسفي العام ،وقد درسها من ناحيتين :

أ- نظرية المحاكاة :

لقد ذهب(أفلاطون)إلى أن الوعي أسبق في الوجود من المادة ، والكون في نظره يقسم الى ثلاثة دوائر :

1-تمثل العالم المثالي الأول الذي خلقه الله ،وهو عالم الصور الثابتة والخالدة الخالصة ،حيث وجوده مستقل تماما عن المحسوسات، وهو الوجود الحقيقي العام الذي يتضمن الحقائق المطلقة والأفكار الخالصة ، والمفاهيم الصافية.

2-تمثل العالم المحسوس ، هو العالم الذي يحاكي عالم المثل محاكاة ناقصة وبعيدة عن الحقيقة ببعدين اثنين .

3-عالم الفنان الذي يحاكي عالم الموجودات و المحسوسات ،فهو بذلك يبتعد عن عالم المثل بثلاث أبعاد ، وللبرهنة على هذه المستويات ،يستخدم أفلاطون طريقته الخاصة في

المحاورة التي يقيمها بين (سقراط)و(جلكون) ،ممثل الإنسان العادي فيضرب لذلك مثال السرير، حيث يفترض(أفلاطون) وجود ثلاث أسرة :

أ- سرير آخر من صنع النجار ، حيث الصانع هنا لا يضع الفكرة جوهر السرير وإنما يصنع سريرا معنيا ، يكون (محاكاة) للسريع المثالي وأقل درجة منه

ب-سرير موجود في الطبيعة ،صنعه الله ،هو السرير المثالي الوحيد الذي هو بمثابة (الفكرة) أو (المثال) .

ج-سرير ثالث ،من صنع المصور وهو كسائر المقلد بن بعبد عن الملك ، وعن الحقيقة درجات "[1].

[1]- ينظر : خالد بوزياني ، الصورة الأدبية ،وخصائصها اللغوية بين البلاغيين والأسلوبين، رسالة معدة لنيل شهادة الدكتورا في الدراسات اللغوية النظرية ، جامعة الجزائر يوسف بن خدة ،بإشراف محمد العيد رتيمة ،2007 ، ص 52-53.

2-الإلهام :

في الواقع أن الإلهام هو أحد الدعائم التي يبنى عليها (أفلاطون)نظريته في الشعر ، فالشاعر عنده كائن لطيف مجنح مقدس ،لكنه عاجز عن الابتكار مالم يوحي إليه ، وقد يغيب عن وعيه تماما ، فلا يبقى فيه شيء من الرشد فإذا لم يبلغ هذه الحالة ،كان عاجزا كل العجز عن التفوه بنبوته .

إن مفهوم الإلهام عند (أفلاطون)ليس نوعا واحدا ، كما اعتقد جل الباحثين الذين تناولوا قضية الإلهام عند(أفلاطون) ، بل ينقسم إلى نوعين بديل ما ورد في محاورة (أبون) ، في الكتاب العاشر ، من خلال نص حجة بيانه في قيم فيما يأتي :"إن نوع الإلهام إلهي المصدر ، وذلك حين تلهم ربة الشعر ببعض الناس أولا ، فتنقل اليهم قوة المشابهة بجذب الأشخاص الذين يقع عليهم فعل الإلهام وثاني الإلهام ، مصدر الشخص الذي ألهمته ربة الشعر ، فيستلهم منه الأشخاص الآخرون ومن خلال هذا(فأفلاطون) بني أساس هذين النوعين من خلال ملاحظته فالشاعر الملهم من ربة الشعر هو (هوميروس)وعنده يتحقق النوع الأول من الإلهام ثم تتعلق به سلسلة من شعراء الآسي الذين استهلوا موضوعاتهم من ملحمة (الإلياذة) و (الأودوسية) ويقول أفلاطون :"...وبالمثل فإن ربة الشعر نفسها ، تلهم (بعض) الناس أولا ، ومن هؤلاء الأشخاص ، تتعلق سلسلة من الأشخاص الآخرين الذين يتلقون الإلهام ،لكن (أفلاطون)لا يبين حقيقة هذا الإلهام ، وهل يلهم الشاعر عن طريق المخيلة أم عن طريق الإدراك ، أم عن طريق الصورة ، كل هذا يحققه الغموض ،فالشاعر عنده لا يؤلف قصائده الجميلة بالفن ولكنه يؤلفها لأنه ملهم مجذوب ، ولن يستطيع الإبتكار حين يغيب عن وعيه تماما ولا يبقى فيه رشد ، من هذا التفسير يجعلنا نشير إلى الرأي القائل أن عملية الإبداع الفني عند أفلاطون غير إرادية ، وليس للشاعر دخل فيها وإذا كان الحال على هذا الموقف فأن

أفلاطون قد وقع هنا أيضا في تناقض واضح عندما ألغى إرادة الشاعر في إدراك الخيالات البعيدة عن جوهر الحقيقة ومن ثم عالم المثل " [1] .

*** أرسطو :**

اهتم(ارسطو) بالصورة الأدبية و أولاها عناية وبحثا وتحليلا ، وتقسيما ، وإن كان الأول قد توجه وجهة فلسفية في التعامل مع الظاهرة الأدبية ،فإن الثاني قد توجه وجهة معرفية تعتمد مناهج أكثر منطقية وواقعية

لقد كان أرسطو أكر دقة في تناوله للصورة الأدبية فهي نعتين عنده المثال ، أو ما تجري مجرى المثال ،كونها تقرب المعنى فتجعله لمسائل الواقعة الجديدة ، وإذا كان التماثل دعامة من دعائم الصورة ، فإن التشابه بدوره يقوم على هذا التماثل والتشبيه ، ويجعل الاستعارة من (الآز) أو ما يطلق عليه أرسطو اسم التغيير فيقول : " المثال أيضا لكنهما – التشبيه و الاستعارة – تلقان ليلا " .

والاختلاف عند أرسطو هو أن التشبه قد ترد فيه أداة التشبيه الفظة كمثل أول يشبه امثل قولهم : ثم إن أندرطون Andros ،وهو يتحدث إلى ديريا Idrée يشبه الجراد التي حلت من الوثائق ذلك أن الجراد إذا كانت مسدودة نشت من قرب منها ، وإذا انطلقت من وثائقها ، امتشقت واشرأبت.

إن ارسطو لم يخلط بين التشبيه و الإستعارة ، فأرسطو كان بصدد تحديد الصورة الأدبية التي تشمل التشبيه والاستعارة كليهما يقول: " أما الصور فكما قلنا من قبل انها تغيرات مرموقة جدا تتألف دائما من حدين "[2].

[1]–ينظر: خالد بوزياني ، الصورة الأدبية وخصائصها اللغوية بين البلاغيين و الأسلوبيين ،ص55–56

[2]–ينظر ، أرسطو الخطابة ، تح : عبد الرحمان بدوي . دار القلم بيروت ، لبنان ، د،ط ، 1979 ،ص 195

3-2 عند المحدثين :

لقد توسع مفهوم الصورة عند المحدثين الغرب إلى حد جعله يشمل كل الأدوات التعبيرية والعديد من النقاد وأعطوا تعريفا للصورة الشعرية ومن بين هؤلاء النقاد :

***كولوردج "KLORRIDJE" :**

ويقول في ذلك : " إن الصورة الشعرية ليست الصورة وحدها مهما بلغ جمالها ومهما كانت مطابقتها للواقع ومهما عبر عنها الشاعر بدقة ، وهي الشيء الذي يميز الشاعر الصادق وإنما تصبح الصورة معبرا للعبقرية الأصلية حين تشكلها عاطفة سائدة أو سلسلة من الأفكار والصور و لديها عاطفة سائدة وحينما تتحول فيها الكثرة الى الوحدة والتتالي إلى لحظة واحدة وحينما يضفي عليها الشاعر من روحه حياة إنسانية وفكرية "[1] .

ويرى أن الصورة الشعرية هي تلك الصورة التي تميز الشاعر الصادق لا لجمالها ولا لمطابقتها للواقع وإنما هي مجموع الأفكار التي يضفي عليها الشاعر مشاعره الصادقة وعواطفه وبذلك تصبح معيار للعبقرية .

*** باسترناك "PASTERNAK":**

يبين (باسترناك) أهمية الصورة الشعرية لما تتميز به من تركيز ودقة وإنجاز ما تتضمنه من قبض الإحساس وقوة الشعور فيقول :"ان الصورة هي النتاج الطبيعي لقصر عمر الإنسان وقداحة الأمانة التي حملها وهذا التباين هو الذي يرغمه على النظر في كل شيء بعين الستر المحيطة وعلى الترجمة الفورية عن مخاوفه المباشرة بصيحات موجزة ، وهذا هو جوهر الشعر "[2] .

---

[1]- كولوردج ،نوابغ الفكر الغربي ، بقلم الدكتور مصطفى بدوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2، 1988 ، ص90

[2]- الأخضر بعكوس ، مفهوم الصورة الشعرية حديثا ، مجلة الآداب ، جامعة قسنطينة ، العدد 03 ،(د.ت) ، ص 150

نظرا لأهمية الصورة الشعرية عند باسترناك وذلك لما تتميز من دفة وتركيز وقبض الشعور فقد أعطى للصورة الشعرية أهمية من خلال ربطها بالنتاج الطبيعي لقصر عمر الإنسان وهذا ما قاده للنظر في كل ما يحيط به في الواقع "

***سيسل دي لويس "CECIL DAY LEWIS":**

أعطى (سيسل دي لويس) أهمية كبيرة للصورة الشعرية ويظهر ذلك من خلال قوله :" هي برسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة [1]، فالصورة عنده لوحة فنية تتظافر على اخراج ألفاظها.

وفي موضوع آخر يقول :" إن الصورة مهما تكن جميلة .... فإنها لا تميز الشاعر.... إنما تصبح أدلة للبنوغ الأصيل حين تلطف بالعاطفة السائدة أو بالأفكار ذات العلاقة أو الصورة التي توقظها العاطفة "[2].

نالت الصورة الشعرية أهمية كبيرة من خلال تمثلها في أنها عبارة عن كلمات أو أصل تتبع من العاطفة والإحساس ولتكون أكثر إبداعا لا تعبر عن شخصية الشاعر وإنما نابعة من أفكار عاطفته .

[1]– سيسل دي لويس ، الصورة الشعرية ، ص 23

[2]– المرجع نفسه ص 23

4-أقسام الصورة الشعرية :

أولا : التشبيه

أ- لغة : جاء في لسان العرب

الشبه والشبه والشبيهة :" المثل و الجمع أشباه ،وأشبه الشيء ماثله وفي المثل من أشبه أباه فما ظلم وأشبه الرجل أمه وذلك إذا جاء عجز وضعف" [1].

فالتشبيه على حسب ابن منظور هو المماثلة .

وورد في محيط القاموس للفيروز ابادي :

"وشابهه وأشبه ماثله (..) ، وتشابها واشتبها ، أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا "[2] .

إذن التشبيه حسب ما ورد في القواميس هو المماثلة والتمثيل .

ب- اصطلاحا :

" التشبيه هو إلحاق شيء بذي وصفه في وصفه وقبل أن تثبت للمشبه حكما من أحكام المشبه بيه وقبل الدلالة على اشتراك شيئين في وصف وهو من أوصاف الشيء الواحد كالطيب في المسك والضياء في الشمس والنور في القمر وهو حكم إضافي لا يرد إلا بين الشيئين بخلاف الاستعارة "[3].

فالتشبيه هو المقارنة بين طرفين أو شيئين يشتركان في صفة واحدة مع زيادة أحدهما للآخر في هذه الصفة .

---

[1]-ابن منظور لسان العرب ،دار إحياء التراث الغربي ،بيروت ،ط3 ،1999 ،ج4 ،مادة (شبه)،ص 23

[2]- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تح: انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد دار الحديث ، القاهرة ،(د.ط)،2008، ص 836.

[3]-ندر الدين الزركشي : البرهان في علوم القرآن ،تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، ط1، 1957 ،ص 413

والتشبيه عند أحمد مصطفى المراغي :"إلحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) في معنى مشترك(وجه الشبه) بأداة الكاف وكأن وما في معناه الغرض (الفائدة)".[1]

يرى (أحمد مصطفى المراغي) أن التشبيه هو إلحاق كل من المشبه والمشبه به ووجه الشبه بأداة من أجل إيصال معنا معينا ومفيد .

يقول أبو هلال العسكري :" التشبيه هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ،باب التشبيه منابه ولم ينب "[2].

ونجد أيضا قدامة بن جعفر :"إنما يقع بين الشيئين بينهما اشتراك في المعاني تعمها ويوصفان بها ،وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منها عن صاحبه بصفتهما ".[3]

فالتشبيه حسب (قدامة بن جعفر) هو اشتراك لفظين في معان يضمهما واختلافهما في أشياء لكل واحد منها ميزته وصفته .

"وهذه التعريفات كلها تؤدي إلى معنى واحد هو أن التشبيه ربط بين شيئين أو أكثر في صفة من الصفات أو أكر ،لكن البلاغيين اختلفوا في هذه الصفة أو الصفات ومقدار اتفاقهما هو اختلافهما ".[4]

من خلال التعريفات السابقة نقول أن التشبيه هو بيان مشاركة أمر لأمر آخر في معنى أو أكثر ،إن اختلافا في أمور أخرا ،هو يربط بين شيئين أو أكثر في صفة من الصفات .

---

[1]–أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط3، 1993 ،ص 213

[2]–أبو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ،تح: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار الحياء الكتب العربية ، بيروت ،ط1،1952،ص 239

[3]–قدامة بن جعفر ،نقد الشعر ،تح :كمال مصطفى ، المعارف الهليلية ، قسنطينة ،ط1،ص 109

[4]–أحمد مطلوب ، فنون بلاغية البيان والبديع ،دار البحوث العلمية ،الكويت ،ط1،1975 ،34.

2- أركان التشبيه :

يقوم التشبيه على أربعة أركان هي :

*المشبه : وهو الأمر الذي يراد الحاقه بغيره

*المشبه به : هو الأمر الذي يلحق به المشبه "[1]

*وجه الشبه :"هو الوصف الخاص ، الذي قصد اشتراك الطرفين فيه "[2]

***أدوات التشبيه** :هي ألفاظ تدل على معنى المشابهة ،كالكاف وكأن ومثل وغيرها مما يؤدي معنى التشبيه كالمضاهات والمحاكاة والمشابهة والمماثلة وكذا ما يشتق من لفظي (ماثله) وشابهه أو يراد فيها في المعنى ".[3]

إذن لتشبيه أربعة أركان : المشبه ،المشبه به ، وجه الشبه ،أدوات التشبيه

3- أنواع التشبيه :

التشبيه أنواع نذكر منها :

-التشبيه المرسل

-التشبيه المؤكد

التشبيه المجمل

التشبيه المفصل

---

[1]-أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،مؤسسة هنداوي سي آسي سي المملكة المتحدة ،(د.ط) ،2017 ،ص 249

[2]- أحمد مصطفى المراغ-ي ،علوم البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية ،بيروت ،ط3 ،1993 ص 220.

[3]-أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية بيروت ،(د.ط) ،'(د.ت) ،ص 236

التشبيه البليغ [1]

ثالثا : الاستعارة

لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور:

" العارية والعارة ما تداولوه بينهم وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه والمعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين {...} ، وتعور واستعار طلب العارية واستعار الشيء ، واستعار منه ، طلب منه ان يعيره إياه " [2]

والاستعارة في محيط المحيط :" مشتقة من العرية وهي العطية وقيل سميت عارية لتعتريها عن العوض ، وقيل اخذها من العار او العرب خطأ ، وهي شرعا تمتلك منفعة بلا بدل " [3].

اصطلاحا :

يعرف (القاضي علي عبد العزيز الجرجاني)الاستعارة بقوله : " وإنما الاستعارة ما اكتفى فيها الاسم المستعار عن الاصل ، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها ، تقريب الشبه ومناسبة المستعار له والمستعار منه وامتزاج اللفظ . بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبين في إحداهما إعراض عن الأخر"[4] .

والاستعارة في اصطلاح البلاغين " هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي".

---

[1]–علي الجارم مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ،دار المعارف ، القاهرة199م ،ص25

[2]–لسان العرب ابن منظور ، دار المعارف ، القاهرة ،(د.ط) ،(د.ت)، ص3194.

[3]–بطرس البستاني ،محيط المحيط ،(ع.و.ر)، ص 643.

[4]–عبد العزيز الجرجاني ، الوسائط بين المتنبي وخصومه ،(ت.ح) ،محمد ابو الفضل ابراهيم ،علي محمد البوخاري ،دار القلم ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ،ص 41

فالاستعارة من المصطلحات البلاغية التي ترتبط لمفهومها اللغوي ارتباطا ظاهرا لأنها من قولنا استعرت كتابا من صديقي فأعارني فاستعمال هذه المادة لا يتم الا من إثنين بينهما صلة حميمة ، بين المعير و المستعير ، وكذلك الاستعارة الاصطلاحية ، فإنها لا تتم إلا بين شيئين بينهما صلة ومشابهة[1]". فالاستعارة من إعارة الشيء وتداوله .

والاستعارة عند سيوني عبد الفتاح قيود هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. ولذلك صح الاشتقاق فيقال : لفظ مستعار، ومتكلم مستعير، ومعنى مستعار منه وهو المشبه به ، ومعنى مستعار له وهو المشبه " [2] .

ان الاستعارة من الفنون البلاغية ووجه من اوجه البيان ونقصد بها استعمال اللفظ في غير موضعه الاصلي ، وهي تشبيه حذف ركن من أركانه .

أقسام الاستعارة :

قسم البلاغيون الإستعارة الى قسمين :

1-الاستعارة المكنية :

" هي ان نذكر المشبه وتريد به المشبه على ذلك بنصب قرينة ، وهي ان تنسب اليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية مثل ان تشبه المنية بالسبع "[3] .

2- الاستعارة التصريحية :

يعرفها السكاكي : " هي ان وجدت وصفا مشتركا بين ملزومين مختلفين في

---

[1]-محمد ابراهيم شادي ،اساليب البيان ، والصورة القرآنية ،دراسة تحليلية لعلم البيان ، دار والي الاسلامية المنصورة ،ط1،1995 ، ص234.

[2]-د.سيوني عبد الفتاح قيود ،علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان ، مؤسسة المختار ، القاهرة ،ط4 ،2015 ،ص155.

[3]-علي السكاكي ،مفتاح العلوم ،ص 379.

الحقيقة ، هو في أحدهما أقوى منه في الآخر وانت تريد إلحاق الاضعف بالأقوى على وجه التسوية بينهما ان تدعي ملزوم الاضعف من جنس ملزوم الأقوى بإطلاق اسمه عليه ، وسد طريق التشبيه بإفراده في الذكر توصلا بذلك الى المطلوب لوجوب تساوي ملزوماتها ، فاعلا ذلك ضمن قرينة مانعة عن حمل المفرد بالذكر على ما يسبق الى الفهم كيلا يحمل عليه فيبطل الغرض التشبيهي، بانيا دعواك على التأويل المذكور، ليمكن التوفيق بين دلالة الإفراد بالذكر وبين دلالة القرينة الممانعتين ولتمتاز دعواك عن الدعوى الباطلة ".[1]

نعني بهذا القول ان الاستعارة التحقيقية هي ان نجد شيئين حسين أو عقليين يشتركان في صفة اي شيء لازم وان كان اللازم لايعني دائما الصفة اذ قد يعني مجرد شيء يلازم شيئا آخر كالدخان الذي يلازم النيران.

ثالثا : الكناية :

1-مفهوم الكناية :

أ- لغة :

جاء في قاموس المحيط :

"كنى به كذا يكنى ويكنو تكلم بما يستدل به عليه أو أن تتكلم بشيء وأنت تريد غيره أو بلفظ يجاد به جانب أو حقيقة أو مجاز ويزيد أبا عمر ، وبه كنية بالكسر والضم سماه به وكأناه و كناه أبو فلان كنية ويكسران ، وهو كنية أي كنينة ويكنى بالضم إمراة "[2].

وجاء في معجم العين قوله :

---

[1]-المرجع نفسه، ص 374-375.

[2]-محي الدين بن يعقوب الفيروز أبادي الشرازي ،القاموس المحيط للفيروز أبادي الهيئة المصرية العامة للكتاب ، قاهرة (د.ط) ،1983، ج4، ص376

"كنى فلان يكنى كذا ، عن اسم إذا تكلم بغيره مما يستبدل به عليه نحو الجماع والغائط والرفت ونحوه ، والكنية ولرجل وأهل البصرة يقولون فلان يكنى يأتي عبد الله ، وغيرهم يقولون ،يكنى بعبد الله وهذا اغلط ، ألا ترى أنك تقول يسمى يزيد ويسمى ويكنى أبا عمر ."[1]

فالكناية إذن مصطلح لا يقصد منه المعنى الحقيقي وإنما معنى ملازم للمعنى الحقيقي .

ب- اصطلاحا :

يعد مصطلح الكناية من أكثر الأساليب البلاغية التي اختلف في تحديدها البلاغيون القدامى[2]

وكما ذكرنا سابقا في تعريف الكناية في عرف اللغة هي أن تتكلم بشيء وتريد غيرة ويقال كنين بكذا إذا تركنت التصريح به ، ففي اصطلاح علماء البيان هي لفظ أطلق وأريد به معناه مع جوازه إرادة ذلك المعنى أي المعنى الحقيقي للفظ الكناية [3]

يقول عبد القاهر الجرجاني في تعريفه للكناية :"اعلم أن لهذا الضرب اتساعا وتفننا لا إلى غاية ،إلا أنها على اتساعه بدور في الأمر الأعم على شيئين الكناية والمجاز والمراد بالكناية هاهنا أن يرد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللغة ، لكن تجيئ إلى معنى هو تاليه رادفه في الوجود ،فيؤمن به إليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم: هو طويل النجاد "يريدون طويل القامة ، "كثير رماد القدر "يعنون كثير القرى ، وفي المرأة : نؤوم الضحى "

---

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق ، عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 ،2003 ،ج4 ،ص54

[2]-عهود عبد الواحد العكيلي ، الصورة الشعرية عند ذي الرمة ،ص 146

[3]- عبد العزيز عتيق ، علم البيان في البلاغة العربية ،دار النهضة العربية ، بيروت ،(د.ط) ،1985،ص 211

والمراد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها ،فقد أرادو في هذا كله كما نرى معنى ، ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به ، ولكنهم توصلوا إليه يذكر معنى آخر من شأنه أن يرافه في الوجود "[1]

فالكناية عند الجرجاني هي ضرب واسع وهو إثبات معنى من المعاني لكن دون ذكر اللفظ المراد به ولكن بإتيان معنى يرادفه .

"أما الكناية عند ابن الأثير مشتقة من الستر يقال كنين الشيء إذا سترته وأجرى هذا الحكم في الألفاظ التي تستر فيها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على الستار وعلى المستور معا [2]، لقوله تعالى :"أولا مستم النساء "[3]، فإنه إن حمل على الصباع كان كناية لأنه ستر الجماع بلفظ اللمس الذي حقيقته مصافحة الجسد بالجسد وإن حمل على الملامسة التي هي مصافحة الجسد الجسد كان حقيقة ، لم يكن كناية وكلاهما يتم به المعنى "[4]

إن الكناية أحد أساليب البلاغة وهي عبارة عن لفظ لا يقصد به المعنى الحقيقي وإنما معنى ملازما للمعنى الحقيقي أي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي له .

[1]– بكر عبد القاهر الجرجاني بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي ،دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ،(د.ط)، (د.ت)،ص66

[2]– ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر في أدب الشاعر ، أحمد الحوفي ،وبدوي طبانه ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة (د.ط) ،(د.ت) ص 53

[3]– المائدة ،الآية 6

[4]–ابن الأثير ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص53

*** أقسام الكناية :**

للكناية ثلاثة أقسم وهي :

أ-كناية عن موصوف :

" وذلك يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهرة بموصوف معين ويقصد بذكر الدلالة على هذا الموصوف [1]، كما في قوله تعالى :"أو من ينشوا في الحيلة وهو في الخصام غير مبين " [2] حيث كنى عن المرأة بصفتين تختصان بها اختصاصا بينا وهما : التنشئة في الحيلة وعدم الإبانة في الخصام "[3] ، فالكناية عن موصوف هي التي يكنى فيها عن موصوف أو الذات .

ب- كناية عن صفة :

وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات بينهما وبين صفة أخرى تلازم وإرتباط ،بحيث ينقل الذهن بإدراك الصفة أو الصفات المذكورة إلى الصفة والطهر فطهارة الذيل ونقاد والثوب صفتان يلازمها عادة صفة العفاف والطهر "[4]، وهي التي يكنى فيها عن صفة لازمة .

ج-كناية عن نسبة :

"يكون المكنى عنه نسبة يزاد بها إثبات الصفة للشيء بإثباتها لما يلابسه ويعد جزءا منه كقولنا (الحزم في اهابة) فإثبات الحزم للإهابة بالضرورة إثباته للشخص ومثل ذلك قوله أبي نواس :

---

[1]- بسيوتي عبد الفتاح قيودة ، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان مؤسسة المختار القاهرة ،ط4 2015 ،ص 226

[2]- الزخرف ، الآية 18

[3]-عبد الفتاح قيود ، علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل البيان)،ص 227

[4]-عبد الفتاح قيود ،علم البيان ،ص 228

فما جازه جود ولا حل دونه * * * * ولكن يصير الجود حيث يصبر .

فهو يثبت جود الممدوح بأثباته للمكان الذي يكون فيه [1].

وهي التي يصرح فيها بالصفة ولكن نسبها إلى الموصوف ،إذن تقوم الكناية على ثلاث أقسام هي :كناية عن موصوف وكناية عن صفة ،كناية عن نسبة .

رابعا : المجاز

1- مفهوم المجاز

أ- لغة:

جاء في أساس اللغة :

"جزت المكان وأجزته ، وجاوزته ، ويقول إمرئ القيس (من الطويل)

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خيث ذي خفاف

وأعانك الله إجازة الصراط وهو مجاز القوم ومجازاتهم ، وعبرنا مجازة النصر وهي الجسر ، وجاء البيع والنكاح وأجازه القاضي ، وهذا مما لا يجوزه العقل ، وجاز بي العقبة أو أجازينها ، وأجاز بجائزه سنة وبجوائز ، وأصله من أجازه ماء يجوز به الطريق أي سقاه ، واسم ذلك الماء جواز ويقال استجزته ماء الأراضي أو لما شيتي فأجزني وسقاه وجوازا لأرضه : قال من الرجز .

يا قيم الماء فدتك نفسي * * * عجل جوازي وأقل حسبي [2].

---

[1]- محمد مصطفى هدارة ، في البلاغة العربية ، علم البلاغة ، دار العلوم العربية ،بيروت ، لبنان ، ط1 ،1409هـ،1989 ، ص 84

[2]- أبو قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري اساس البلاغة ، تح ،محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،1449هـ ،1998 م، ج1 ،ص 156 -157.

وجاء في محيط المحيط

"جاء الموضوع يجوزه جوازه ومجازا وجاز به سار فيه وخلفه أي تركه خلفه وقطعه وحقيقة قطع جوزه أي وسطه ونقذ فيه [1].

إذن من خلال التعريفات السابقة وما مورد منها فإن المجاز في اللغة هو التجاوز والتعدي.

ب- اصطلاحا :

ورد مصطلح المجاز في عديد من المؤلفات النقدية و البلاغية واختلف مفهومه حسب رؤية النقاد البلاغيين من بينهم :

يقول السكاكي في تعريفه للمجاز :المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع [2]،أي أن اللفظ يقصد به غير معناه الحرفي .

وكذلك يقول لسكاكي في تعريفه للمجاز هو الكلمة المستعملة ،في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة ، استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعه عن إرادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع [3].

ابن الأثير هو الآخر كتابه لا يخلو من المجاز فيقول في تعريفه للمجاز :"وأما المجاز فهو مايريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة وهو مأخوذ من جاز من

[1]- بطرس السباني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ،ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 1987 ،ج 2 ، ص136

[2]-الإمام سراح الملة والدين ، ابو يعقوب يوسف ابو بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1403 هـ، 1983م ، ص 359

[3]- علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 359-360

هذا الموضوع إلى هذا الموضوع ، إذا تخطاه إليه ، فالمجاز إذا اسم للمكان الذي يجاز فيه ، كالمعاج والمزار وأشباههما[1] .

وحقيقته الإنتقال من مكان الى مكان فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل كقولنا زيد أسد ،فإن زيد أسد ، والأسد هو هذا الحيوان المعروف ، وقد جزنا من الإنسانية إلى الأسدية أي عبرنا من هذه إلى هذه الوصلة بينهما ،وتلك الوصلة هي صفة الشجاعة [2].

اذن ان المجاز عند كل من السكاكي وابن الأثير ،هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى مقرون بقرينة ، وهو أن تنقل عن معناه الأصلي واستعمله في معنى مناسب له.

2-**أقسام المجاز :**

أ- المجاز اللغوي (المرسل) :

هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناه الأصلي بملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينه دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي [3].

يقول القزويني :" هو ما كانت العلاقة بين ما ستعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه ،كاليد إذا استعملت في النعمة لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة ومنها تصل إلى المقصود بها ،ويشترط أن تكون في الكلام إشارة إلى المولى لها فلا يقال اتسعت اليد

[1]- ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكائن والشاعر ، ص84

[2]-المرجع نفسه ،ص85

[3]- أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،تح ، يوسف الحمبلي ،المكتبة العصرية ،بيروت ،(د.ط)، (د.ت) ،ص 252.

في البلد أو اقتنيت يدا ،كما يقال اتسعت النعمة البلد أو اقتنت نعمة ،وإنما يقال جلت يده عندي وكثرت أياديه ونحو ذلك "[1].

فهذا يعني وضع كلمة في غير موقعها الأصلي لعلاقة غير المشابهة .

وله علاقة تتمثل فيم يأتي :

-العلاقة الغائية :تندرج تحتها :علاقات السببية ،الآلية ، اللازمية والملزومية

العلاقات الكمية : تنضوي تحتها : الكلية الجزئية ،العموم ، الخصوص

علاقة الزمان :يلج تحتها : ما كان ، ما يكون

علاقة المكان : وتحتها المحلية ، الحالية، المجاورة .[2]

ب-المجاز العقلي :

هو استناد المتكلم الفعل أو في معناه إلى غير ما هو في اعتقاده لملابسة بينهما ،مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو في اعتقاده ،هذا المجاز هو في حقيقة تجوز في حركة الفكر باستناد معنى من المعاني إلى غاية الموصوف به في اعتقاد المتكلم ، لملابسة ما تصحح في ذهن هذا الإسناد بشرط وجود قرينة صارفة عن إرادة كون الإسناد هو على وجه الحقيقة وسمي مجازا عقليا وقد يطلق عليه "مجاز حكمي" لأن كلا من ركني الإسناد قد يكون مستعملا في معناه "[3]

---

[1]-الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1،2002،ص205-206

[2]-أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،ص253،254.

[3]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ،دار صادر ،دمشق ،ط1،1416هـ،1997م ،ج2،ص295

5- وظائف الصورة الشعرية :

*** الشرح والتوضيح :**

الشرح والتوضيح خطوة أولية في عملية الاقناع فالشخص الذي يريد اقناع الاخرين بمعنى من المعاني ،يشرح له مبادئ ذي بدئ ، ويوضح توضيحا يغرب قبوله وتصديقه ،ولا يفترق ما نقصده بالشرح والتوضيح كما قصده القدماء الإبانة ، التي ردوا إليها جانبا كبيرا من بلاغة الصورة تأثيرها ذلك أن الإبانة تعني التوضيح والشرح والتعبير عن المعنى بطريقة تقرب بعيدة فضوله وتصويره في نفس المتلقي أبين تصوير و أوضحه [1].

فالشاعر قد يعرض فكرته في إيجاز وقد يعرضها في ايجاز وقد يعرضها في إطناب وذلك حسب الموقف الشعوري والنفسي والمهم على الأمرين أن يكونا ملائمان للصورة الفنية على أننا نجد الشرح والتوضيح .[2]

ونعني به أن الشاعر عند ادراجه لنا لفكرة معينة عليه الاستعانة بالشرح والتوضيح لأنه يندرج ضمن مصطلح الابانة أيضا حيث يعتبران وجهين لعملة واحدة .

*المبالغة :

الى جانب الشرح والتوضيح نجد له وظيفة هامة لا يمكن فصلها عنها وهي مرتبطة معها أشد ارتباط فإذا كانت الصورة تساهم في عملية اقناع المتلقي والتأثير فيه عن طريق شرح المعنى وتوضيحه فإنها تحقق نفس الغاية عن طريق المبالغة في المعنى والصلة بين المبالغة والشرح والتوضيح صلة وثيقة ، ذلك أن المبالغة تعد وسيلة من وسيلة شرح المعنى وتوضيحه عندما يراد بها مجرد تمثيل المعنى أو تأكيد بعض العناصر الهامة[3].

---

[1]-جابر عصفور الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ص332.

[2]-ابراهيم أمين الزرزموني ،الصورة الفنية ، دار البقاء ، القاهرة ، (د.ط) ،2000 ،ص 245.

[3]-جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث الفني والبلاغي عند العرب ص 343

فالفن أساس قائم على المبالغة والشعر كفن يقوم على المبالغة أيضا ولذا إعتبر الخيال من أهم مقومات الصورة بل أهمهما لأن الشاعر عن طريق الخيال يبالغ في عرضه صورته ، فيحمل المتلقي معه أجنحة الخيال ليطوف به عليا سماواته بعيدا عن الواقع الأليم [1].

بمعنى أن وظيفة المبالغة وظيفة هامة أي أنها وسيلة من وسائل شرح المعاني وتوضيحها إذ تعد مرتبطة ارتباط متماسك بالشرح والتوضيح من هنا يمكننا استنتاج أن الفن قائم على المبالغة دون أن ننسى الخيال لأنه من خلاله يبالغ الشاعر في عرضه صورته التي يريد ايصالها للقارئ .

*** التحسين والتقبيح :**

يعد هذا المصطلح ضروري لا مفر منه في الصورة الشعرية وعندما تصبح الصورة الفنية وسيلة لتحسين والتقبيح فإنها تؤدي إلى ترغيب المتلقي في أمر ما أو تنفير هو تتحقق هذه الغاية عندما تربط البليغ المعاني الأصلية التي يعالجها بمعان اخرى مماثلة لها ولكنها أشد قبحا أو حسنا فسترى صفات الحسن أو القبح من المعاني الثانوية إلى المعاني الأصلية ، فيميل المتلقي إليها وينفر [2].

فالشاعر انطلق من عاطفته –يتعرض لحالات من الفرح والحزن واللذة والألم ولذا فإن الصورة الشعرية تبرز أمامنا مشاعر أو أحاسيس المبدع والتي تتراوح بين وتتنوع بين أشكالها ،فإذا ما أراد الشاعر أمرا مستحبا صورة في صور محسنة ليلقى القبول من

[1]– ابراهيم أمين الزرزموني ، الصورة الشعرية ص 252.

[2]–جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ،ص354.

المتلقين الذين يتشاركونه الأحاسيس والمشاعر على النقيض إن كانت الفكرة مستهجنة ،عرضها الشاعر في صورة قبيحة لينفر منها المتلقي [1].

أي يمكن القول أن هذا المصطلح هو الذي يدل على الصورة الشعرية وفنيتها ، حيث أن القارئ هو الذي يحدد أمها إما حسن أو قبيح لأن من العاطفة تبرز مشاعر وأحاسيس المبدع من خلال التحسين أو التقبيح .

*** التشخيص والتجسيم :**

فالتجسيم الياس المعنويات صورة المحسوسات والتشخيص منع الصفة الانسانية لما ليس كذلك والصورة الفنية الرائعة هي التي يستطيع صاحبها تجسيد المعنويات وإظهارها في ثياب المحسوسات ، وتبعث الحياة في الجمادات وبث الروح فيها فالصورة تعمق المحسوسات ، ونبعث الحياة في الجمادات وجوامد ما تقع نفي كل ما يتناوله الشاعر فيها من مظاهر الحياة والواقع ، والجوامد ما تقع تحت الحس في الطبيعة ، فتتعانق هذه الظواهر كلها بعضها ببعض وتتألف في تعاطف وتجارب فهي وسيلة التعرف على أسرار الحياة .[2]

فيعني به ابراز كل ما هو معنوي في شكل حسي ويعتبران الصورة صورة بلاغية تنزل فيها الأفكار المعنوية منزلة الأشخاص كما تنسب الى الجماد والطبيعة .

*** المتعة الفنية في ذاتها :**

فمن وظائف الصورة أن تحقق نوعا من المتعة الفنية في ذاتها فالشعر فن والفنون لا بد أن تتوفر فيها عناصر الامتاع وهذا جانب مختلف عما تعرضنا له من جوانب الصورة

[1]–ابراهيم أمين الزرزموني ، الصورة الفنية ص 257

[2]– المرجع نفسه، ص 254.

لا بهدف إلى نفع مباشرة ولا يقصد به توجيه سلوك المتلقي ومواقفه ، يقدر ما يقصد به تحقيق نوع من المنعة الشكلية هي غاية في ذاتها وليست وسيلة شيء أخر [1].

فيقصد هنا أن الشعر فنون فالصورة الفنية يجب أن تحتوي على هذه الصفة أو الوظيفة ،ذلك أن الإمتناع جانب مهم في الصورة تجعل القارئ يستمع بما يطرق في أذنه من ابداعات وإضافة نغمة موسيقية و ابداع للصورة الفنية .

الوصف والمحاكاة :

لقد اقترن الوصف –منذ بداية – بالحرص على نقل جزئيات العالم الخارجي وتقديمها في صورة أمنية تعكس المشهد وتحرص على تصوير المنظور الخارجي كل الحرص [2].

وفي هذا السياق يقول (القدامة) الوصف هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات ويرى أنه لما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم وصفا من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ثم بإظهارها فيه وأولادها ، حتى يحكيه ويمثله للحس بنعته ، مما يترتب عليه أن يكون أفضل الشعراء هو الذي ينقل صفات الأشياء ويستقضي أظهر هيئاته ليحكيها لسماعه [3].

أما المحاكات هي إيراد الشيء هو ... كما يحاكي الحيوان الطبيعي بصورة هي في الظاهر كالطبيعة ، وينظر ابن سيناء الى أن المحاكاة من جانبها الوظيفي فردها الى جوانب ثلاثة : تحسين ، تقبيح ، ومطابقة ، وانتهى الى التحسين والتقبيح طريقان الى

[1]– ابراهيم أمين الزرزموني ، الصورة الفنية، ص261

[2]– جابر عصفور الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ص363.

[3]– مرجع نفسه :ص 366

غاية واحدة هي إثارة انفعال يؤدي إلى فعل يتجلى في قبض النفس أو بسطها ازاء أمر من الأمور ،أما المطابقة فليست إلا مجرد استماع حسي بوصف الأشياء [1].

الصورة الشعرية الكلاسيكية أداة تعبيرية تزينية من تركيب الذهن و المعادلات التشبيهية التي يقوم بها العقل بين المحسوسات ..... الصورة في مثل هذا الشعر منظمة واضحة مركزة تعبر عن حقائق ثابتة موضوعية تستند الى العقل والطبيعة لذا فهي تقريبية [2].

فيعتبر الوصف هنا هو الاتيان بأكثر المعاني التي يتركب عليها الموصوف لان الوصف يتبع الموصوف بالدرجة الأولى أما المحاكات هو الإتيان بمعنى لا يتطابق مع المعنى المراد ايصاله للقارئ وهي إعادة عملية ما في ظروف اصطناعية مشابهة الى حدها في ظروف طبيعية .

[1]– جابر عصفور الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ص368

[2]– ابراهيم أمين الزرزموني ، الصورة الفنية 252 .

الفصل الثاني :

تجليات الصورة الشعرية في ديوان ابن عبد ربه الأندلسي

1 _ التشبيه وأنواعه في الديوان.

2_ الاستعارة ودلالتها في الديوان

3_ الكناية ودلالتها في الديوان

4_ المجاز وأنواعه في الديوان

تمهيد :

إن الصورة الشعرية هي عبارة عن طريقة للتعبير عن مختلف المعاني العقلية والعاطفية في أداة الشاعر في التصوير والتخيل وذلك من أجل اثارة المشاعر وجعل المتلقي يشارك المبدع في أفكاره وانفعالاته والصورة الشعرية أنواع :

أولا : التشبيه وأنواعه في الديوان :

"التشبيه هو دلالة على مشاركة أمر لأمر معين أي أن يأتي المتكلم بما بدل على التشبيه والمشاركة مطلقا "[1].

أ- التشبيه البليغ :" هو ما حذفت منه الآداة ووجه الشبه "[2].

وهذا ما نجده في ديوان ابن عبد ربه الاندلسي يقول في الغزل :

من الخفيف:

"**أنت دائي وفي يديك دوائي **** بشفائي من الجوى وبلائي** "[3].

ظهرت الصورة الشعرية في هذا البيت الشعري تشبيها بليغا حيث شبه محبوبتته بالدواء الذي يشفيه حين يمرض ، فالعاشق يرتاح حينما يرى محبوبته ويذهب عن البأس حينما تلامس يداه فهي بمثابة الدواء للداء الذي يصيبه سمي تشبيه بليغ لأنه حذف الأداة ووجه الشبه .

[1]-محمد موسى حمدان ،أدوات التشبيه دلالتها واستعمالاتها في القرآن الكريم ، مطبعة الأمانة ، مصر ،ط1 ،1992ص 8

[2]-علي حازم مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ص25 .

[3]- محمد التويخي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ص42

وفي موضوع آخر يقول في الغزل (من مخلع البسيط):

"**يا مذكس النار في فؤادي **** أنت دوائي وأنت دائي** "[1].

تجسدت الصورة الشعرية تشبيها بليغ في قول الشاعر "أنت دائي ودوائي " فالشاعر الولهان لمشوقته يحس بالراحة والشفاء حين يكون قريبا منها ، ولكن حين يكون بعيدا عما يكون مريض ، فهي دوائه وشفائه كذلك هي مرضه وعلته ،هنا حذف الأداة ووجه الشبه .

وفي موضوع آخر يقول من شعره السائر (من البسيط):

" **الجسم في بلد والروح في بلد **** يا وحشة الروح بل غربة الجسد** "[2].

تجسدت الصورة الشعرية تشبيها بليغا في قول الشاعر "الجسم في بلد والروح في بلد " محذوف لأداة ، حيث شبه الجسم والروح بالسهمين في الكبد ، وخاصة حينما يرى قوامها ويسمع صوتها .

ويقول في موضوع آخر في الضمرة (من المديد):

فهيا أستاذ الشراب بنا ** والمعاني وأب أستاذي** "[3].

ظهرت الصورة الشعرية تشبيها بليغا في قول الشاعر "فهيا أستاذ الشراب " فهو تشبيه محذوف الأداة حيث شبه الضمرة بالأستاذ فمثلها بهدي الأستاذ طلابه كذلك تهدي الضمرة صاحبها وذلك حسب مدمني المر بالطبع

[1]– محمد النونجي، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ص43

[2]– المصدر نفسه، ص 74

[3]– المصدر نفسه ص84

وقال أيضا في غلام (من البسيط):

" **صفر على كفه صفر يؤلفه **** ذا فوق بغل وهذا فوق قفاز** "[1].

تمثلت الصورة الشعرية تشبيها بليغا في قوله الشاعر :"**صفر على كفه صفر** " فهذا التشبيه محذوف الأداة حيث يشبه الغلام بالصفر من حيث الحدة ولمعان عينيه .

ب- التشبيه التام :

" هو الذي استوفي أركان التشبيه الأربعة "[2].

ومن أبرز الشواهد ما نجده في ديوان ابن عبد ربه الأندلسي يقول في وصف الحرب من (البسط) :

" **كتائب نبتاري حول راية **** وجحفل كسواد الليل جرار** "[3].

ظهرت الصورة الشعرية تشبيها تاما في قوله "وجحفل كسواد الليل جرار " حيث شبه كثرة الجنود بسواد اليل فالجنود من كثرتهم يبلسون لباسا أسودا سبههم كالظلام الحالك .

وفي موضوع أخر يقول في معنى انبلاج الصبح (من مجزوء الكلام) :

"**وبدا الصباح كغرة **** نبدو على وجه الفرس** " [4].

تجسدت الصورة الشعرية تشبيها تاما في قوله "وبدأ الصباح كغرة نبدوا " حيث شبه الصبح بغرة الفرس البيضاء التي تظهر في الفرس الأبيض .

---

[1]- محمد النونجي، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ص100

[2]- على الجارم ، مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ص25.

[3]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ص 89

[4]- المصدر نفسه ص 89

ويقول أيضا في الحروب (من المسرح) :

"**تراهم عند احتماس الوغى **** كأنهم جن بأجرع** " [1].

تمثلت الصورة الشعرية تشبيها تاما في قوله "كأنهم جن بأجرع " ، هنا شبه الشاعر الفرسان في ساحة الوغى بالجنون وذلك من حيث الخفة والرشاقة والرقة .

وقال أيضا وهو يمدح الأمير عبد الله محمد ويهنئه بجلوسه على كرسي الخلافة (من الطويل)

" **عطابيل كالآرام أما وجودهما **** فدر ولكن الخدود عفيف** "[2].

ظهرت الصورة الشعرية تشبيها تاما في قوله " عطابيل كالآرام أمام وجودهما " حيث شبه جمال ورقة ورشاقة النساء بالغزلان البيض النادرة الوجود .

ج- التشبيه المرسل :

"هو ما ذكرت فيه الأداة " [3]

ومن أبرز الشواهد ما نجده في ديوان ابن عبد ربه الأندلسي

قال في صفه حبيب (من مجزوء الرمل):

" **مقفزات الدراسات **** مثل آيات الزبور** " [4].

تمثلت الصورة الشعرية تشبيها مرسلا حيث شبه الشاعر في هذا البيت الرسومات بآيآت الزبور من حيث القدم وعدم الوضوح .

---

[1]- محمد التونجي ،ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص 101.

[2]- المصدر نفسه، ص115

[3]- علي الجارم مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ،ص 25.

[4]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ،ص 83.

وفي موضوع آخر يقول في صفة المعترك (من الوافر) :

وعين الشمس ترنو في قتام ** رنو البكر ما بين الستور "** [1].

تجسدت الصورة الشعرية تشبيها مرسلا حيث شبه البكر من حيث النظر بين الستائر .

هـ- التشبيه المجمل :

ومن أبرز ذلك ما نجده في ديوان ابن عبد ربه الأندلسي يقول في رقة الأدب من (الكامل).

" أدب كمثل الماء لوافر فرغته ** بوما لسال كما سيل الماء "** [2].

ظهرت الصورة الشعرية في هذا البيت تشبيها ، حيث شبه الشاعر الأدب بالماء من حيث الصفاء والنقاء والغزارة فإذا كان الماء يندفق من الينابيع فالشعر يتدفق من قرائح الشعراء.

وقال أيضا في الغزل (من الخفيف) :

" يا غليلا كالنار في كبدي ** واغترب الفوائد عن جسدي "** [3]

تجسدت الصورة الشعرية في هذا البيت الشعري تشبيها فقد شبه الغليل بالنار من شدة الحرقة والتأثير ، فهو شاعر ولها مشتاق لحبيبته فمن شوقها لها أحس بالنار في كبده وابتعاد الفوائد عن جسده .

وفي موضوع آخر يقول في العود احدى جلسات الأنس (من البسيط):

---

[1]-محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ص 96

[2]- المصدر نفسه ، ص 41

[3]- المصدر نفسه ،ص 79

" كأنما العود فيما بيننا ملك ** يمشي الهوينا نتلوه عساكره "[1]**

تمثلت الصورة الشعرية في هذا البيت الشعري تشبيها ، حيث شبه في هذا البيت العود بالإنسان الذي يتمهل في المشي .

ثانيا : الاستعارة وأقسامها في الديوان :

الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، وهي في حقيقتها تشبيه حذف أحذ طرفين [2].

أ- الاستعارة المكنية :

"هي ما حذف فيها المشبه ورمز اليه بشيء من لوازمه "[3].

ولقد عمد عمد الشاعر في ديوانه الى استخدام الاستعارة المكنية وذلك من أجل إخفاء امعاني والدلالات التي لم يصرح بها ، وترى المجال فاسحا لعقل السامع ، ومن أبرز ما ذكره في ديوانه " ابن عبد ربه الأندلسي " .

- يقول في الغزل :

"كتب الدمع بخدي عهده ** للهوى والشوق يملي ما كتب "[4].**

فالشاعر في هذا البيت الشعري اعتمد بنية الاستعارة المكنية في كلمة "كتب الدمع " حيث جعل المشبه "الدمع " هو المحور الرئيس ، أما المشبه به فهو محذوف لكننا نلتقط وجود من الفعل "كتب" وما يوحي به .

---

[1]- محمد النونجي، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ص 92

[2]-عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، دار النهضة العربيه ، بيروت ، 1985 ص 175

[3]-عبد الله محمد التفراط ، الشمال في اللغة العربية ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ط1 (د.ت) ، ص 156

[4]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ، ص 45

وفي موضوع آخر يقول :

" **القلب منها مستريح سالم **** والقلب مني جاهد مجهود** "[1].

وفي هذا البيت الشعري ظهرت صورة شعرية إعتمد فيها الشاعر بنية الإستعارة المكنية في عبارة " القلب منها مستريح سالم " حيث جعل المشبه " القلب " هو المحور الريس ، أما المشبه به محذوف إذ ربط الشاعر بين المشبه والمشبه به لكلمة "مستريح " ، ففي نظر الشاعر أن القلب كالإنسان الذي يستريح بعد جهد عويص .

وبذل جهد فحذف الإنسان وجاء بلازم من اللوازم "يستريح " .

وفي موضوع آخر يقول وهو ولده (من المسرح):

" **يا رحة الله جاوري حدثا ***** دفنت في حشاشتي بيدي** "[2].

ظهرت الاستعارة المكنية في قوله : "يل رحمة الله جاوري حدثا " فالشاعر شبه الرحمة بالإنسان الذي يسمع من حيث المناداة فحذف المشبه به "الانسان " وأبقى على لازم من لوازمه "النداء " اذ جعل هناك علاقة بين المشبه والمشبه به ، من منطلق احسان الجار لجاره لزيارته ان كان مريضا ، ويفرح لفرحه ويحزن لحزنه ، فكل من الجار وجاره ينتظران الرحمة وحسن المعاشرة .

ونجد أيضا في قوله استعارة مكنية في الغزل (الطويل) :

" **ووجه أعار البدر خلت حاسد **** فمنه الذي يسود في صفحته البدر** "[3]

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ،ص 70

[2]– المصدر نفسه : ص 75 .

[3]– المصدر نفسه ص 98

ظهرت الاستعارة المكنية في قوله :" ووجه أعار البدر خلت حاسد " فقد شخص الشاعر البدر وجعل لها عن طريق التعبير المجازي إرادة الفعل و الإعارة ليست من صفة البدر وإنما هي أشياء مادية محسوسة بالفعل والإعارة ، لكن الشاعر استطاع أن يقارب بين المعنيين التي تبدو للقارئ متناقضة ، فحذف المشبه به " الإنسان " وترك لازمة من لوازمه " الإعارة " التي هي صفة الإنسان وكانت هناك علاقة بين المشبه والمشبه به هي الجمال والحس وتمثلت وظيفة الصورة وظيفة الصورة الشعرية في منعة فنية وتجسيم للمعنى وتشخيصه .

وكذلك يقول في وصفه للأسد من الكامل :

" **ليت تطير له القلوب مخافة **** من بين همهمة له وزئير** "[1]

حيث وظف ابن عبد ربه الاندلسي الصورة الاستعارية في قوله " ليت تطير له القلوب مخافة " إذ جعل من القلوب طائرا يطير فحذف المشبه " الراحة والطمأنينة " التي يبحث عليها كل من القلب و الطائر ، كما تمثلت وظيفة الصورة الشعرية في توضيح المعنى واشارة منعة فيه .

وقال وهو دقيق التشبيه وحسن النسب من الكامل :

"**حوراء داعبها الهوى في حور **** حكمت لواحظها على المقدور** "[2].

فالشاعر في هذا البيت الشعري وظف الاستعارة المكنية في كلمة " حوراء داعبها الهوى في حور " حيث جعل المشبه " الهوى " هو المحور الرئيسي أما المشبه به محذوف لكننا نلتقط وجوده من الفعل "داعبها " والتي يوحي بها لمجموعة من الدلالات المعنوية كثيرة ، فقد شخص الشاعر الهوى وجعل لها عن طريق التعبير المجازي إرادة الفعل والمداعبة لأن

[1]–محمد التونجي ،ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ص 95

[2]– المصدر نفسه ص 96

المداعبة ليست من صفة الهوى وإنما هي أشياء مادية محسوسة بالفعل والمداعبة وجعل علاقة بين المشبه والمشبه به هي : الحنين والفرح والسرور .

إذ تمثلت وظيفة الصورة الشعرية في : التشخيص والتجسيم .

" **وجه عليه من الحياء سكينة **** ومحبة تجري مع الأنفاس** "[1].

والشاهد في الصورة الاستعارة المكنية قول الشاعر "محبة تجري مع الأنفاس " فالشاعر صور لنا المحبة والطمأنينة التي تمتلئ بها نفس الإنسان من حب ورحمة وعطاء ، وحذف المشبه به وترك مايدل "تجري " ليبرز لنا الشاعر " المحبة " في صورة جميلة فالمحبة تملئ نفس المؤمن الذي يحب الخبر لأخيه فالمحبة ينتشر السلم والهدوء والتآخي بين المجتمعات .

كما نلاحظ أيضا الاستعارة المكنية في قوله :

" **طلق للهو فؤادي ثلاثا **** لا إرتجاع لي بعد الثلاث** " [2]

في هذا البيت الشعري تجسدت الصورة الاستعارية " طلق للهو فؤادي ثلاث " اذ ربط الشاعر بين المشبه والمشبه به بالفعل "طلق " اذ جعل من المشبه المحور الرئيس " الفؤاد" الذي شبه بالإنسان المطلق لزوجته فحذف المشبه " الانسان " وترك ما يدل عليه الفعل " طلق " فالإنسان هو الذي يلجئ للطلاق حينما تكثر المشاكل الزوجية في أسرته يلجئ للتطليق كحل أخير ولقد ساهمت الصورة الشعرية في الوصف وتقويته للمعنى .

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ص 103

[2]– المصدر نفسه ص 56.

ويقول أيضا في حبيب من (المديد) :

"**طار قلبي من هوى رشا **** لو دنا للقلب ما طار** "[1]

في هذا البيت الشعري ظهرت صورة استعارية تمثلت في "طار قلبي " حيث شبه الشاعر قلبه بالطائر الذي يرفرف فرحا ، اذ ربط بين المشبه والمشبه به بالفعل "طار" فحذف المشبه "الطائر" وترك لازما من لوازمه بدل عليه "طار" فهو شبه القلب بالطائر الذي يحلق في السماء فمن فرحت بهجت الشاعر طار فرحا وسرورا فأراد التعبير عن فرحه بالفعل "طار ".

وفي موضوع آخر قال في معنى البكاء (من الوافر) :

"**تسيل من الدموع جفون عيني **** كما سال الفؤاد مع الزفير** "[2].

ظهرت في هذا البيت الشعري صورة استعارية والتي تمثلت في الاستعارة المكنية " تسيل من الدموع جفون عيني " حيث ربط الشاعر بين المشبه والمشبه به ، فالشاعر من حزنه تسيل عيناه بالدموع ولكن في الواقع أن العين لا تسيل ولكن الماء هو الذي يسيل .

دلالات معنوية كثيرة وما يحملها من اشارات اذ ربط الدموع بالكتابة فمن كثرت معاناته للبكاء الذي يلحظ هذه كأنه مكتوب في وجهه ،فالإنسان من ملامح وجهه يعرف إن كان سعيدا أو بائسا .

وفي موضوع آخر نجده يقول :

" **دبر عفت تبكي السحاب **** طولها وما طلل تبكي عليه السحائب** "[3].

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي، ص 86

[2]– المصدر نفسه ص 95 .

[3]– المصدر نفسه ص 47 .

تجسدت الصورة الشعرية في كلمة "تبكي السحاب " حيث استخدم الشاعر الاستعارة المكنية وربك بين المشبه والمشبه به إذ جعل من المشبه المحور الرئيسي "السحاب " فحذف المشبه "الانسان " ولكن نتمكن من استدراكه من خلال الفعل الماضي "تبكي " فالإنسان هو الشخص الذي يبكي وهذا دليل على حزنه وتأسف الشاعر وحسرته في هذا البيت الشعري ، كانت للصورة الشعرية وظيفة ظاهرة تمثلت في اقتناع المتلقي والتأثير فيه عن طريق شرح المعنى وتوضيحه .

ويقول أيضا في غلام من (من الوافر) :

" **رشا سجد الجمال لوجنتيه **** كما سجد النصارى للصليب** "[1].

في هذا البيت الشعري تجسدت صورة شعرية والتي تمثلت في الاستعارة المكنية "رشا سجد الجمال لوجنتيه" حيث ربط الشاعر بين المشبه والمشبه به بالفعل "سجد" فالشاعر من انبهار جمال وجنتيه سجد له وتعجب لكن السجود للإنسان ، فالنسان هو الذي يسجد لربه طاعة وعبادة له ، ساهمت في توضيح المعنى وشرحه .

وفي قو آخر يقول في مدحه للأمير عبد القادر :

"**محا السيف ما زخرفت أول وهلة ***** دونك فانضر بعد ذلك يمحوا** "[2].

هنا أيضا تجسدت الصورة الشعرية والتي تمثلت في الاستعارة المكنية في كلمة "محا السيف ما زخرفت أول وهلة " ،حيث جعل من المشبه به المحور الئيس فحذف المشبه به "الممحاة " ولكن ترك لازما من لوازمه "محا" فالسيف بحي الذنوب وكل ظالم فهنا شبه بالممحاة التي تمحي مختلف الأخطاء وكان للصورة الشعرية في هذا البيت وظيفة .

[1]– محمد التونجي ،ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ،ص 52

[2]– المصدر نفسه ص 63.

ووردت الاستعارة المكنية في قوله أيضا :

" **لبست قوافي الشعر فيك مدارعا *** سودا وصكت أوجها وصدورا** "[1]

ظهرت الصورة الشعرية في هذا البيت الشعري ، اعتمدت بنية الاستعارة المكنية في كلمة " ليست قوافي الشعر فيك مدارعا " حيث جعل المشبه " القوافي " هو المحور الرئيس أما المشبه به محذوف لكننا نلتقط وجودة من الفعل "لبست " وما يوحي إليه دلالات ،إذ ربط بين القوافي باللباس الذي يلبسه الإنسان ، فالشعر يقصد من خلال قوله لبست قوافي الشعر أي أنه تعمق حتى في معناها حتى أصبح لا يخطئ فيها فشبهها بالإنسان الذي يلبس لباسه وكان للصورة الشعرية في هذا البيت وظيفة في وصف وتحسين الصورة إذ تحققت نوعل من المتعة .

وقال أيضا :

فلو نطق سفح الجبل *** إذن لبكى من نتن فتلاهم السفح** "[2].

ظهرت هنا الصورة الشعرية والتي تمثلت في الاستعارة المكنية ، حيث شبه الشاعر سفح الجبل بالإنسان المتألم فربط بين المشبه والمشبه به بلفظ" نطق" فالإنسان من شدة ألمه وتحسره ينطق فشبه الجبل الصامد بالإنسان الذي يبكي ويتكلم ويشكوا من ألمه فحذف المشبه " الإنسان وجاء بلازمة من لوازمه ليدل عليه "النطق والبكاء " فنحن نعرف أن الجبل شامخ والبكاء للإنسان المنهزم وهذا كله دلالة على حسرة الشاعر وتألمه .

[1]– محمد التونجي ،ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص 85

[2]– المصدر نفسه ص64

وقد أورد كذلك في شعرة عن الغزل من البحر الطويل فيقول :

"أيقتلني دائي وأنت طبيبي ** قريب وهل من لا يرى بقريب "[1] .**

في هذا البيت الشعري رسمت صورة شعرية متمثلة في الاستعارة المكنية إذ جعل من المشبه " الداء" هو المحور الرئيسي أما المشبه به فهو محذوف لكن من خلال الفعل " أيقتلني "يمكننا استنباط الدلالة المراد الوصول اليها ؟، فالشاعر شبه الداء بالسيف الحاد الذي يقتل الإنسان .

ب- الاستعارة التصريحية :

" هي ما صرح فيها باللفظ المشبه به وأستعير فيها لفظ المشبه به للمشبه ".[2]

فالاستعارة التصريحية لم تأخذ مكانة كسابقتها في ديوان ابن عبد ربه الأندلسي إذ تكاد تخلو ورغم ذلك تحاول تقديم بعض الأمثلة التي تمكننا من التفريق بين الاستعارتين .

من أبرز الشواهد التي وظفها ابن عبد ربه في ديوانه نجده يقول في أصدقاء السوء من (الطويل) :

" لو أن موسى جاء يضرب بالعصا ** لما انبجست من ضربه البخلاء "[3]**

حيث شبه البخلاء بالحجر الذي ضربه موسى بالعصا ، إلا أن المضروب في الحالتين موسى حينما ضرب الحجر بالعصا انفجرت منه اثنتا عشر عينا من الماء الباعث للحياة ، فيما ضرب البخلاء بالعصا وهو تأديب لهم محاولة نزع صفة قبيحة منهم "البخل" فإذا كانت العيون تبعث الحياة بينما البخلاء تنتج عنهم الموت والضرر من تحت ذأبذلهم وذلك

[1]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص 51

[2]- عبد العزيز عتيق ،علم البيان ،ص 176

[3]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص 41 .

سبب يجعلهم إذن إن العلاقة بين المشبه والمشبه به هي القوة والجبروت وعظمة سيدنا موسى عليه السلام .

وكانت الصورة الشعرية وظيفة هامة تمثلت في التوضيح والبيان والتدقيق .

ووردت الاستعارة التصريحية في قوله في الصدى (من المتقارب) :

"**وتفاح خد ورمان صدر **** ومخباهما خبر شيء جنيت** "[1]

شبه الشاعر في هذه الصورة احمرار خد حبيبته بالورود الحمراء اللافتة للانتباه ، ونهود الصدر بالرمان ، حذف المشبه به وهي محبوبته وما تتميز به من صفات ، وصرح مباشرة بالمشبه به "التفاح خد والرمان صدر " على سبيل الاستعارة المكنية ولقد صاغ الشاعر صورته صياغة جمالية ، ساهمت في تركيز المعنى وتكثيفه عند المتلقي .

وجاء أيضا في قوله غزاة غزاها الأمير عبد الرحمان بن محمد (البسيط) :

" **يا بن الخلائف إن المزن لو عملت **** نداك ما كان منها الماء ثجاجا** " [2].

وتبرز الاستعارة في معرض وصف لكرم ممدوحة وبطولته إذ ربط الشاعر بين الملك وبين الملك وبين الماء في الكثرة والغزارة والعطاء إذ شبه كرم الملك بكرم السحاب ، فمثلما تجود السحاب بالأمطار التي تخلف الرزق ، نجود يدي الملك بالكرم والخيرات ،فحذف المشبه " كرم السحاب " وصرح مباشرة بالمشبه به ،كرم الملك ،وقد كان للصورة الشعرية دور ووظيفة ساهمت في التوضيح والبيان .

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص 54

[2]– المصدر نفسه ص57

وفي موضوع أخر يصف محبوبته في الغدراء (من الكامل) فيقول :

" **لما تبنى أن السيف جفونه **** من نرجس جعل البخلاء بنفسجا** "[1]

شبه الشاعر هذا البيت الشعري أجفان محبوبته بأهدب السيف وحدته وقوة سخائه فحذف المشبه وهي "محبوبته " وصرح مباشرة بالمشبه به "السيف " على سبيل الاستعارة التصريحية ،إذ ربط بين المشبه والمشبه به للدلالة على حدة وقوة نظرة محبوبته كحدة السيف ، فالاستعارة في هذه الصورة ساهمت في ابراز المعنى بدقة وايجاز .

ويقول أيضا وهو يهنئ الأمير عبد الله في فنونه (من الكامل) :

"**هذه الفتوحات التي أذكن لنا *** في ظلمة الآفاق نور سراج** "[2]

ظهرت الاستعارة التصريحية حينما صرح الشاعر بالفتوحات الاسلامية التي أخرجت الناس من الظلم والعبودية ومختلف أنواع التعسف من قبل المشركين إلى نور السراج ،نور الاسلام والعدالة والحق ، ونلاحظ في البيت الشعري دقة التصوير والتوضيح وبيان الدور الفعال للفتوحات الاسلامية وهذا ما زاد البيت الشعري رونقا وجمالا .

وقال أيضا في مدح الدين عبد الرحمان بن محمد (من المجتث) :

"**بدا الهلال جديدا ***** والملك غص جديد** "[3].

شبه الشاعر في هذه الصورة عبد الرحمان بن محمد بالهلال لجماله وكثرة فوائده وحداثته فالهلال بدر ساطع كذلك الشأن بالنسبة للملك فهو حد بين الملك عادل بين أهله وجميل المظهر ، فحذف المشبه به "عبد الرحمان " ودل عليه بلازمة من لوازمه "الملك " ولقد

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ،ص 58

[2]– المصدر نفسه ص 61

[3]– المصدر نفسه ص 69

استعار هذه الصورة من بيئة فقد كان للهلال دور كبير ومهم في حياة المجتمعات من خلال تلك الإضاءة المنبثقة منه وجمال منظره وغيرها حيث صاغ الشاعر صورته صياغة جمالية ساهمت في تركيز المعنى وتكثيفه .

ووردت كذلك الاستعارة في قوله يوم يبعثه (من البسيط) :

" **يا من عليه رداء اليأس والجود ***** من جود كفك تجري الماء في العود** "[1]

والاستعارة التصريحية في هذا البيت " من جود كفك يجري الماء في العود " فالذي يفهم من هذا البيت أن الشاعر شبه غزارة كرمه وسيلانه من بدنه "الشاعر " كسيلان الماء من الغصن المبتور من الشجرة كما لا يتوقف الماء عن السيلان ، فحذف المشبه به " الشاعر" وصرح بالمشبه به "الماء" على سبيل الاستعارة المكنية وقد أسهمت هنا الصورة الشعرية في توضيح المعنى .

وقال الشاعر وهو في الحرب وذكر القائد (من الوافر):

" **رأينا السيف مرتديا سيفا ***** وغابنا الجواد على الجواد** "[2].

شبه الشاعر نفسه في هذه الصورة تارة بالسيف وتارة أخرى بالجواد فبالنسبة لتشبيه نفسه بالسيف وذلك لحذاقته وحدته وشطارته في الحرب وكذلك شجاعته وتضمن هاته الصفات لذلك شبه الشاعر نفسه بها ،أما بالنسبة للجواد فالجواد يتميز بالقوة والصبر كذلك السرعة كذلك الشاعر يرى نفسه مثل الجواد فحذف المشبه " الشاعر نفسه " وصرح بالمشبه به " السيف الجواد " على سبيل الاستعارة التصريحية وكان للصورة الشعرية في هذا البيت الشعري دور مهم تمثل في التوضيح والتشخيص وبيان قوة المعنى .

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن ربه الاندلسي ،ص 72

[2]– المصدر نفسه ص 74

ويقول هو يهدي (ممن الطويل) :

" **رياحين أهدتها لريحانة المجد * *** حينما بدا التخجيل من حمرة الخد** " [1]

شبه الشاعر محبوبته في هذا البيت بالريحان لاحمرار خدها وجمالها والرائحة الزكية التي ينبثق منهاكما تنبثق عن الريحان فحذف المشبه " محبوبته " وصرح بالمشبه به "الريحان" على سبيل الاستعارة التصريحية ، وكان لربط الشاعر بين المشبه والمشبه به دور فعال في جمال كلنا الشيئين ونضارن شكليهما ورائحتهما الزكية فالصورة الشعرية هنا تجسدت وفيها نوع من أنواع المبالغة لكن زادة المعنى جمالا ورونقا وايضاحا .

ويواصل وصف محبوبته ويتغزل بها من (الرمل):

يا هلال قد تجلى **** في سحاب من حرير

وأمير بهواه **** قاهرا على أمير

ما لخديك استعارا **** حمرة الورد المنير[2]

يواصل ابن عبد ربه الاندلسي التغزل بمحبوبته ويصفها بالهلال ،لجمالها ونظارت وجهها واسترافها الجذاب في ملفوفة بالحرير البراق الذي يلفت النظر لبريقه ،كما يلفت الهلال النظر فهو جذاب براق ،فحذف المشبه "محبوبته" وصرح بالمشبه به "الهلال ،الحرير" على سبيل الاستعارة التصريحية ، ولقد صاغ الصورة الشعرية من أجل ابراز المعنى ودقة جمالها .

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص 74

[2]– المصدر نفسه ص81

وفي موضوع آخر يقول (من البسيط):

" أهديت بيضا وسوادا في لونها *** كأنها من نبات الروم والحبش**

عذراء تؤكل أحيانا وتشرب *** أحيانا فتعصم من جوع ومن عطش "[1]**

هنا في هذا البيت تكلم عن الجارية التي أهديت له فتعجب في أمرها من شدة جمالها بقية متعجبا ومحترا في نسبها ، أهي من الروم أو الحبش ، ففي نظره أنها سدت مسد كل شيء فإن كان عطشانا ارتوى وإن كان جوعانا شبع فالاستعارة التصريحية "أهديت بيضا وسوادا في تلونها " فحذف المشبه " محبوبته" وصرح بالمشبه به "بيضا ،سوادا " على سبيل الاستعارة التصريحية وقد زادت الصورة الشعرية رونقا وجمالا .

من خلال ما سبق نستنتج أن الاستعارة بنوعيها (مكنية، تصريحية) أخذت حيزا كبيرا في التصوير البياني في ديوان ابن عبد ربه الأندلسي لأهمية ، فجعل أسلوبا شعريا حتى يتسنى للقارئ الكشف بهما عن المستور من المعنى ولقد أضاف حسنا وجمالا لديونه وزيادة للمعنى قوة وجمالا ووضوحا .

ثالثا : الكناية ودلالاتها في الديوان :

والكناية أنواع :

أ-كناية عن صفة :

" هي أن يذكر فيها لازم من الصفة مشارا به الى الصفة "[2] ، ونذكر أمثلة على ذلك من خلال ديوان ابن عبد ربه الأندلسي .

[1]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص104

[2]- عبد الهادي فضلي ،،تلخيص البلاغة ، دار الكتب الاسلامي ،بيروت ،(د .ط) ،(د .ت) ، ص97.

يقول في طلب الزيارة فانتقص (من الطويل) :

"**طلبت بك التكثير فازددت قلة **** وقد يخسر الانسان في طلب الربح** "[1]

تجسدت الصورة الشعرية في هذا البيت الشعري فظهرت فيه كناية عن صفة في قوله : " **وقد يخسر الانسان في طلب الربح** " ،من ناحية العجز وعدم تمكن الانسان من الربح ، فالإنسان غير قادر على تحقيق مبتغاه ، فالشاعر لم يصرح بالصفة "العجز" لكنه ذكر من يتصف بها " الانسان " العاجز عن تحقيق مبتغاه ، ولكن للصورة الشعرية دور فعال في بيان وتوضيح المعنى .

وفي موضع آخر يقول في الغزل (من المجزوء الوافر) :

"**بربك إذا بدا وجهها ***** حكاه الشمس والقمر** "[2]

ظهرت الصورة الشعرية هنا كناية عن صفة في قوله "حكاه الشمس والقمر " فهنا كناية عن الاشراف والجمال والرونق الذي يتصف به وجه محبوبته ،فم جمال وجهها شبهها بإشراق ونظارة القمر فالصفة هنا لم يصرح بها "الاشراق والجمال" وذكر من يتصف بها "محبوبته " ، فقد زادت المعنى هنا رونقا ووضوحا وجمالا .

كما نلاحظ في قوله حين دخل القائد أبي العباس فأنشده :

" **الله جرد للندى وإلباس ***** سيفا ،فقلده أبا العباس** "[3]

تجسدت الصورة الشعرية في هذا البيت اذ ظهرت كناية عن صفة في قوله " الله جرد للندى وإلباس سيفا " فهنا كناية عن حكم وشجاعة ابي القائد العباس وعدالته في الحكم فقد

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ،ص 65.

[2]–المصدر نفسه ص 93

[3]– المصدر نفسه ص 103

شبهه بالسيف العادل الذي لا يؤخذ إلا دم الظالمين فلم يصرح بالصفة "الحكم والشجاعة " وذكر من يتصف بها "القائد ابو العباس " .

وفي موضوع آخر يقول ابن عبد ربه الأندلسي في مدحه للخليفة الناصر :

" **يامن رأى بحر ندى زاخرا ***** يحمله طرف فلا يغرف** "[1].

تجسدت الصورة الشعرية في هذا البيت كناية عن صفة ،فالشاعر في هذا البيت أراد التعبير عن كثرة الجود والكرم الذي يحمله الخليفة في قوله " يامن رأى بحر ندى زاخر "

فهنا كناية عن الجود والعطاء الذي يمتلكه الخليفة فهنا الصفة هي الجود والكرم وذكر الموصوف " الخليفة الناصر " كل هذا كان له دور في توضيح المعنى وتقويته .

" **يا دمية نصب لمعتكف **** بل ظبة أوفت على شرق** "[2].

تجسدت الصورة الشعرية في هذا البيت كناية عن صفة في قول الشاعر " يا دمية نصب لمعتكف " ، فهنا كناية عن الجمال والاشراف والرونق والبها الذي تتصف به محبوبته ، فهو أصبح بالصفة " الجمال " ولكن ذكر من يتصف بها " دمية" .

ويقول وهو يرثي ابنه يحيى (من الكامل) :

"**أبكي عليك إذا الحمامة طربت ***** وجه الصباح وغردت تغريدا** "[3]

ظهرت الصورة الشعرية في هذا البيت الشعري كناية عن صفة فالشاعر عبر عن المآسي والأحزان التي يعيشها في الأوقات الصعبة فلم يصرح بالمشبه "الحزن" وإنما ذكر من يتصف

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ،ص 122

[2]– المصدر نفسه ص 68

[3]– المصدر نفسه ص 68

بها "ابنه يحيى " وترك ما يدل عليها " أبكي " فالبكاء دلالة على الحزن ، فالإنسان حينما تصيبه مصيبة يلجئ للبكاء .

ونجده أيضا يقول :

"وابن المبارك فيه الرقائق مخبرا *** وإن المسبب في الحديث سعيدا**

والأخفشين فصاحة وبلاغة *** والأعشبين رواية ونشيدا "[1] .**

تجسدت في هذين البيتين صورة شعرية التي أسهمت في توضيح المعنى وتجسيده ومما زاد المعنى قوة وجمالا وظهرت هذه الصورة الشعرية في الكناية في كناية عن صفة فالشاعر ذكر هؤلاء العلماء " ابن المبارك" الأخفشين ، الأعشين " كناية عن عجزهم وعدم قدرتهم على الإتيان بكلمات معبرة عن مبتغاه و تليق برثاء ابنه يحيى فالصفة لم يصرح بها "العجز" وصرح بمن يتصف بها " هؤلاء العلماء ".

ب- كناية عن موصوف :

هي أن تصرح بالصفة وبالنسبة ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة اليه ولكن نذكر مكانة صفة أو أوصاف تختص به [2].

من أبرز الشواهد ما ذكره ابن عبد ربه الأندلسي في ديوانه حيث يقول :

"فلا عهد للمراق من بعد هذه ** يتم لهم عند الامام ولا صلح "[3]**

---

[1]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ص 68

[2]- أبو المنظور الشابوري ،الكناية والتعريض ، تح : عائشة حسن فريد ، دار ضياء ، (د. ط) ، (د .ت) ص 64 .

[3]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص64

في هذا البيت الشعري تجسدت الصورة الشعرية كناية عن موصوف في قوله "فلا عهد للمراق من بعد " ،فهنا كناية عن الخارجون عن القانون والعصاة للأوامر فالموصوف هم الخارجون عن القانون وكنى عنهم بالمراق ، ويرجع سبب استبدال القانون بالمراق لعلاقته.

وقال أيضا وهو يمدح والي إشبيلية ابراهيم بن حجاج (من الوافر):

"**وزلزل الكفر من قواعده ***** وجب رأس النفاق من كنده** "[1] .

تجسدت الصورة الشعرية في هذا البيت الشعري في "زلزل الكفر من قواعده " فهنا كناية عن الفتوحات الاسلامية وما أحدثته من إشارة للدين الإسلامي ، فالموصوف هي الفتوحات الاسلامية وكنى لها " زلزال الكفر "

وفي موضوع آخر يقول في القلم (من المنسرح) :

"**إذ امتطى الخنصرين أذكر من ***** سجان فيما أطال و اختصر** "[2] .

تمثلت الصورة الشعرية في "إذ امتطى الخنصرين أذكر من " فهنا كناية عن ركوب القصرين (نوع من أنواع الخيل) فالموصوف هنا هو القصرين وكنى له بالخنصرين .

ونجده في قوله أيضا :

" **لوامع يبصر الأعمى سناها ***** ويعمي دونها طرفين البصير** "[3].

تجسدت الصورة الشعرية في " لوامع يبصر الأعمى سناها " فهنا كناية عن السيوف البراقة، والحادة فالموصوف هي" السيوف الحادة"، وكنى عنه "بلوامع " .

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص71

[2]– المصدر نفسه ، ص85

[3]– المصدر نفسه ، ص 96

وقال الشاعر في وصف الرمح والسيف (من الطويل) :

" **بكل رديني كأن سنانه **** شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع** "[1].

تمثلت الصورة في قوله "بكل رديني كأن سنانه شها " فهنا كناية عن السيف الحاد ، فلحدته شبه سنانه وشهابه كالسيف ، فالموصوف هو السيف وكنى عنه بالشهاب.

وقال كذلك في غلام (من مجزوء البسيط) :

" **فلن متى نلتقي يا سيدي ؟ ***** قال غدا نلتقي عند الصراط** " [2].

ظهرت الصورة الشعرية هنا في قوله " قال غدا نلتقي عند الصراط " فهنا كناية عن يوم الحساب في كلمة الصراط فالموصوف يوم الحساب وكنى عنه بالصراط .

ج- الكناية عن نسبة :

"وفيها نصرح بالصفة ، ونصرح بالموصوف لكننا لانصرح بنسبة الصفة الى الموصوف ، بل كنى عن هذه النسبة بنسبة أخرى تستلزمها" .[3]

ومن ابرز الشواهد ما نجده في ديوان ابن عبد ربه الأندلسي وهو يقول ويمدح الأمير عبد الله ويهنئه بنصرة على ابن حفضون واستلائه على حفص " بلادي " من (الطويل):

" **عليها من الأبطال كل ممارس ***** يرى أن جد الحرب من بأسه مزح**" [4].

---

[1]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ص112

[2]- المصدر نفسه ، ص109

[3]- عبده عبد العزيز قلقلية ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر ، الغربي ، ط3 1994 ،ص 109

[4]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص63

شخصت الصورة الشعرية في هذا البيت الشعري في قوله " عليها من الأبطال كل ممارس" ، فهنا كناية عن قوة الخيل المتمثلة في قوة الأبطال التي يمتطونها فذكر الصفة " القوة" التي يتصف بها الأبطال والخيل الموصوف " الأمير عبد الله " .

وفي موضوع آخر يقول في الحرب :

" **مقيلك تحت أظلال العوالي **** وبيتك فوق صهوات الجياد** " [1].

ظهرت الصورة الشعرية هنا في قوله :" وبيتك فوق صهوات الجياد " فهنا كناية عن كثرة الحروب استعمال الخيل للراحة ، فالصفة هي القوة والموصوف " الخيل "

ويقول كذلك في الموعظة وهي من الممحصات (من البسيط):

"**سوداء تزفر من غيظ إذا سعرت **** ولا يقتضي له من عشبة وطى** " [2].

تمثلت الصورة الشعريه في قوله " سواد يزفر من غيط إذا سعت " فهنا كناية عن العين السوداء فهي تزفر كما يزفر الانسان المغتاط فالصفة هي الزفير والسواد والموصوف هي " العين " .

وقال أيضا في الموعظة :

" **بكاء يعقوب على يوسف ***** حتى شفى علته بالقميص** " [3].

تجسدت الصورة الشعرية في قوله " بكاء يعقوب على يوسف " فهنا كناية عن الحزن والحسرة والتألم ، فالصفة هي " الحزن والحسرة " أما الموصوف فهو يعقوب " .

---

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص73

[2]–المصدر نفسه ، ص85

[3]– المصدر نفسه ، ص105

وفي موضوع آخر يقول في التضمين (من الطويل) :

" **وكل ورد خديه ورمان صدره **** يمص على مص وغص على غص** " [1].

ظهرت الصورة الشعرية في قوله " كل ورد خديه ورمان صدره " فهنا كناية عن الحمرة والبروز والشموخ ، فالصفة هي ورد والموصوف " خد محبوبته "

كذلك قال في صفة الخمر (من الوافر) :

" **موردة إذا دارت ثلاث **** يفتح وردها ورد الخدود** " [2].

تمثلت الصورة الشعرية في قوله : موردة إذا دارت ثلاثا " ، فهنا كناية عن لون الخمر الذي يشبه الورد ، فالصفة " موردة " (اللون الوردي) والموصوف " الخمر" .

وقال أيضا في الشيب(من الوافر):

"**نذير الموت أرسله إلينا ***** فكذبنا بما جاء النذير** "[3]

تجسدت الصورة الشعرية في قوله " نذير الموت أرسله إلينا " فهنا كناية عن قرب الأجل والمشيب وقت الرحيل فالصفة هي نذير الموت والموصوف هو "المشيب" .

وفي موضوع آخر يقول تعيب الغراب (من الكامل) :

" **لغب الغراب فقلت :أكذب طائر ***** إذ لم يصدقه رغا يعبر** " [4].

---

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص 108

[2]– المصدر نفسه ، ص72

[3]– المصدر نفسه ، ص90

[4]– المصدر نفسه ، ص98

ظهرت الصورة الشعرية في قوله "لغب الغراب فقلت : اكذب طائر " فهنا كناية عن الشؤم وسوء الحظ فالغراب معروف بشؤمه ولا يجلب الحظ فالصفة هي الشؤم والموصوف هو الغراب .

– إذن الكناية هي أسلوب من أساليب البيان والتي تضيف الكلام الحسم والجمال وترقي به لدرجة البلاغة ، كما أنها تجسم المعاني فتضعها في صورة حسية ملموسة فمن خلالها يتمكن القارئ من كشف الصورة المرئية التي يعجز عن رؤيتها وفهمها ، وتتيح له فرصة استنباط الكلمات والألفاظ القبيحة التي لا ترتاح الأذن لسماعها ، فيعبر عنها بأسلوب إيجابي رمزي ، فالكناية تختص بالدقة والغموض وتزيد المعنى قوة وتكسبه جمالا .

رابعا : المجاز وأنواعه في الديوان :

المجاز :

" هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أولا في اللغة لما بينهما من التعلق "[1] أي ما وضع في غير معناه الحقيقي والمجاز نوعان :

أ– المجاز المرسل :

هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه [2].

ولقد عمد الشاعر ابن عبد ربه الأندلسي لاستخدام المجاز ومن أبرز ذلك قوله :

[1]–هيثم هلال ، معجم مصطلح الأصول ، دار الجبل ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص 277

[2] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني ، البيان والبديع ص 205

قال يمدح رجلا بسهوله اللفظ وحسن الكلام (من المجزوء الكلام):

" **سيف نقلد مثله **** عطف القضيب على القضيب** " [1].

شخص الشاعر في هذا البيت الشعري صورة مجازية تظهر في قوله " سيف تقلد مثله" فالشاعر يمدح الرجل ويشبه بالسيف من حيث الحدة والبهاء ، حمل على خصره سيفا حقيقيا ، فهو بذلك عمود عطف على عمود والمجاز في التقليد بمعنى اللبس والارتداء وهذه الصفة خاصية العقلاء لا الأشياء الجامدة كالسيوف ونحوها

فالمجاز علاقته هنا محلية فالمجاز في كلمة " سيف نقلد مثله " حيث أراد بها (اللباس) و اللباس هي صفة من صفات الإنسان لا من صفات الأشياء الجامدة فالسيف يدخل في الغمد ولا يلبس .

وقال في النصح (من الرجز) :

"**أنك لا تجني من الشوك العنب** "[2]

ظهرت الصورة المجازية في هذا البيت الشعري فالجني والقطف يكون للثمار والفواكه الناضجة الصالحة للاستهلاك ، وجنيها ساعة قطفها في حلاوة ونشوة لا يشعر بها إلا الجاني نفسه وخاصة بعد الكد و الجد الذي لاقاه في إعداد المقطوف ، فجاني العنب يشعر بالراحة بينما جاني الشوك يحس بالألم ونزع ابر الشوك فالجني إذن للعنب ونحوه لا الشوك .

علاقة المجاز المرسل في هذا البيت مسببة فالإنسان الذي يزرع شوكا لا يحصد عنبا فكأنه يزرع هناء وراح تعبه سدا .

---

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ،ص44

[2]– المصدر نفسه، ص44

وقال في الغزل (من الرمل) :

" **كتب الدمع بخدي عهده ***** للهوى والشوق يملي ما كتب** "[1].

في هذا البيت الشعري تمثلت الصورة الشعرية حيث عبر الشاعر عن شدة حزنه فهو عاشق ولهان لحبيبته ، وأنه بكى عليها كثيرا ، فمن شدة بكائه عليها ومن كثرت سيلان دمعه ترك أثرا يبين الحزن الذي يعيشه كذلك الشوق لا يملئ بل الانسان الذي يملئ على غيره علاقة المجاز المرسل في هذا البيت علاقة آلية ،فالشاعر في هذا البيت ذكر "الدمع " مع "الخد" لكنه أراد " العين " التي تسيل منها الدموع فهو شاعر ولهان متألم وحزين لفراق حبيبته والقرينة الدالة على ذلك " كتب الدمع " إذ ترك أثرا في نفسيته .

ويقول أيضا (من الطويل):

" **ديار عفت تبكي السحب طلولها ***** وما طلل تبكي عليه السحائب** "[2] .

تجسدت الصورة الشعرية مجازا مرسلا في هذا البيت في قول الشاعر "ديار عفت تبكي السحاب طلولها " فالشاعر في هذا البيت يخبرنا أن الديار تقادمت وذهب بناؤها ولم يبق فيها إلا الأثر وبعض الطلل الذي تسيل عليه قطرات المطر من السحاب ، فالمجاز في كلمة "تبكي السحاب " فالبكاء للإنسان بينما السحاب تمطر .

في هذا البيت مجاز مرسل علاقته الكلية ، فالشاعر في هذا البيت ذكر الكل " السحاب " وأراد الجزء وهو "المطر " علاقة مسببية لأن المطر جزء من السحاب ، والقرينة التي تدل على ذلك " تبكي السحب " .

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص45

[2]– المصدر نفسه ، ص50

قال في لوعة الحبيب (من الكامل) :

" **يا نظرة أدكن على كبدي ***** نارا قضيت بحرها نحيى** " [1] .

تمثلت الصورة الشعرية مجازا مرسلا في هذا البيت من خلال قول الشاعر " يا نظرة أدكن على كبدي " ، فالشاعر يخبرنا بأنه كلما نظر الى من يحب اشتعلت النار فيه وزاد حرها عليه فبذلك فإنه يعذب ويقتل نفسه بنفسه جراء مداومته النظر الى حبيبته ، فالمجاز إذن ظهر في كلمة " أدكن " بمعنى أوقدت واشتعلت واضرمت نارا ، فالنظرة لا تظرم ولا تشتغل بينما الكبريت وغيره من يشتعل .

فالمجاز المرسل علاقته علاقة آلية فالشاعر في هذا البيت ذكر النظرة لكنه أراد العين التي بواسطتها تتم الرؤية ، فهو حزين ومتألم حين ينظر لحبيبته .

ب- المجاز العقلي :

"هو المجاز الحكمي اي ذلك الذي لا تكون اللفظة واردة فيه إلا على مجرى الحقيقة " [2].

ومن أبرز الشواهد ما نجده في ديوان ابن عبد ربه الأندلسي يقول ابن عبد ربه الأندلسي في ديوانه قال في غلام من (الوافر):

" **رشا سجد الجمال لوجنتيه **** كما سجد النصارى للصليب** " [3].

تمثلت في هذا البيت الشعري مجاز عقلي فالشاعر يخبر عن شدة جمال الغلام وشبهه بابن الغزال المعروف بالرشا وأن جماله محصور في وجهه وخاصة في خديه ، فجعل

[1]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ص 50

[2]-الطيب بن رجب ، المجاز العقلي وعلاقة بالتخييل والنظم ، دار المنظومة ، صفافس (د . ط) 1998، ،ص61

[3]- محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص52

الجمال يسجد لهذا الحسن كما يسجد النصارى (المسيحيون) للصليب تقديسا له ولروح عيسى المصلوب عليه كما ينتقدون علاق المجاز العلقي في هذا البيت .

وفي موضوع آخر يقول في الغزل (من المديد) :

" **طلق اللهو فؤادي ثلاثا **** لا ارتجاع لي بعد ثلاث** " [1].

تجسدت الصورة الشعرية في هذا البيت الشعري مجازا عقليا في قوله "طلق اللهو" فالشاعر يخبر في هذا البيت أنه قد عزف عن اللهو والمجون وكأنه طلقه ثلاثا كالرجل الذي يطلق حليلة ثلاث وبذلك تحرم عليه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويطلقها هو الأخر من غير تفاهم بينهما أو اتفاق قبلي .

فالمجاز في طلاقة الفؤاد اللهو ، وهذا غير ممكن لأن خاصية من خاصية الانسان ، وانما يبين العزوف والنفور من الشيء (اللهو) غير فاعله الحقيقي في كلمة الطلاق ، فالفؤاد لا يطلق ، وإنما الإنسان هو من يطلق حليلته .

وفي موضع آخر في مكارم الأخلاق (من مجزوء الكامل) :

" **إن الحياة مزارع ***** فازرع بها ما شئت تحصد** "[2].

تجسدت الصورة الشعرية في هذا البيت مجازا عقليا فالشعر يشبه الحياة بالمزرعة ذات الأرض الخصية وكل ما زرعه الإنسان يحصده في النهاية ، فمن زرع وزاد يحصد وردا ، من زرع شوكا تحصد شوكا . فالمجاز في هذا البيت مجاز عقلي علاقته مكانية ، في هذا البيت أراد الرزق فذكر الحياة والمزارع ، فالحياة لا يقصد به مزارع فمن جد وجد ومن زرع حصد وإنما اجتهاد ومثابرة .

---

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ،ص57

[2]– المصدر نفسه ، ص 67

وقال أيضا في الوعظ (من الوافر) :

" **هي الدنيا وإن سرتك يوما ***** فإن الحزن عاقبه السرور** "[1].

تجسدت الصورة الشعرية في هذا البيت الشعري مجازا عقليا ، فالشاعر شبه الحياة بالإنسان الذي يسير ، حين يتلقى خبرا مفرحا في بعض الأحيان ،فالدنيا هي التي تغر الإنسان فتلبي له حاجياته في معظم الأحيان لكن هذا السرور والفرح عاقبة أحزان الواحدة تتلو الأخرى فالمجاز في هذا البيت مجاز عقب علاقته مكانية ، ففي هذا البيت أراد " الأشياء التي تجلب السرور " فذكر الحياة .

ويقول في الغزل (من المديد) :

" **صدعت قلبي صدع الزجاج ***** ماله من حيلة أو علاج**

مزجت روحي ألحاظها *** فالهوى مني لروح مزاج** "[2].

ظهرت الصورة الشعرية في هذا البيت شعري مجازا عقليا ففي هذا البيت شبه الشاعر قلبه بالزجاج الذي إذا سقط أحدث تشققات عليه وانكسر الشيء نفسه بالنسبة لقلبه الولهان ، لمعشوقته فمن شدة بكاءه عليها وفراقها عنها أحس أن قلبه مكسور ويتألم منه .

فالمجاز العقلي في هذا البيت الشعري علاقته السببية فمحبوبته هي السبب في انكسار وتحطيم مشاعر قلبه .

[1]– محمد التونجي ، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ص97

[2]– المصدر نفسه ، ص57

الخـــــاتمة

ولعل البحث قد شارف على نهايته يكون قد حقق الغرض المطلوب لتجسيد النظر على الصورة الشعرية في ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، فقد حاولنا توضيح طبيعة الصورة عنده وما تمتاز به من خصائص ومواصفات وهدفنا الأساس من هذا البحث محاولة تسليط الضوء على الصورة الشعرية ،كما تحاول الدراسات لفت الانتباه لهكذا شعراء وان تكون هذه الدراسة هرم نافع للأدب الأندلسي ونحاول تلخيص عملنا هذا في نقاط مهمة ، لكن الامر يصبح ضروري عند الخاتمة التي تعتبر محصلة لأهم النقاط التي توصل اليها البحث الآتية ذكرها:

. ان النقاد القدامى يعتبرون المنظرين الأوائل لمصطلح الصورة وخاصة ما قام به الجاحظ وإبن قتيبة ....

. تعدد التعريفات اللامتناهية لمصطلح الصورة الشعرية على الرغم من تحديد عالمها فلا يمكن الإمساك بها .

.الاختلاف القائم بين النقاد لمفهوم الصورة الشعرية (الصورة الفنية والصورة الادبية) وقد سماها قدامة بن جعفر انها عبارة عن صناعة وحرفة ترتكز على التصوير

.تواجد عدة فروقات بين النقد القديم والنقد الجديد في تحديدهم لماهية الصورة حيث تم حصرها في الاساليب البلاغية بالنسبة للنقد القديم وانفتاحها للنقد الحديث .الصورة الشعرية كانت اهم الادوات الفنية التي اعتمدها الشاعر في ديوانه فكان مدركا لطبيعتها مستوعبا لوظيفتها العامة.

تميز ابن عبد ربه الأندلسي بقوة التشخيص، إذ نجد في بعض المواضع تداخل بين الصور البيانية والشعرية في بيت واحد، أي قد نجد تشبيه وإستعارة ،أو استعارة وكناية في البيت الواحد أيضا .

وفي الأخير يبقى أن نؤكد على أن هذه الدراسة ماهي إلا بداية لبحوث أخرى في مجال الأدب العربي القديم، ويبقى ابن عبد ربه الأندلسي مدرسة تخرج عنها كبار الشعراء ، وسيظل هذا الشاعر دائما الطائر الصيت بكل فخر واعتزاز وإخلاص.

قائـــمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

اولا : المصادر

- محمد التونجي، ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ،دار الكتب العربية ،بيروت ط1 1993

ثانيا : المراجع .

1_ ابراهيم امين الزرموني ، الصورة الفنية ، دار قباء ،القاهرة (د.ط) 2000

2- احمد الزمخشري .أساس البلاغة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ج 1 ، ط1 _ 1419 _ 1998 م

3_أحمد الشايب اصول النقد الادبي مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط1 1994

4_ احمد الهاشمي . جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . المكتبة العصرية . بيروت (د.ط) (د.ت)

5_ احمد مصطفى المراغي . علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع . دار الكتب العلمية .بيروت ط3 . 1993

6_ احمد مطلوب .فنون بلاغية البيان والبديع. دار البحوث العلمية . الكويت . ط1 1995 7_ إحسان عباس . فن الشعر . دار الثقافة . بيروت . لبنان . ط3 (د.ط)

8_ابن الأثير . المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. دار النهضة مصر للطبع والنشر . القاهرة . (د.ط) (د.ت)

9- جابر عصفور. الصورة الشعرية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب . دار البيضاء . بيروت . ط3 1992

10- الخطيب القزويني . الايضاح في علوم البلاغة في المعاني والبيان والبديع . دار الكتب العلمية

بيروت . ط1 1424 هـ 2002 م

11- الخليل ابن احمد الفراهيدي . كتاب العين . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط1 2003

12- خليل الحاوي .الصورة الشعرية . دار الكتب الوطنية . بيروت . ط1 1431،هـ 2010.

13- سيبوني عبد الفتاح قيود .علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان . مؤسسة المختار . القاهرة . ط4 . 2015 م .

14- الطيب ابن رجب . المجاز العقلي وعلاقته بالتخييل والنظم . دار المنظومة . صفاقس . (د.ط) 1998

15- علي السكاكي . مفتاح العلوم . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط1 . 1403هـ 1983م .

16- علي علي الصبح . الصورة الادبية تاريخ ونقد . دار احياء الكتب العربية . (د.ط) (د.س) .

17- عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني . البلاغة العربية اساسها وعلومها وفنونها . دار صادر . دمشق . ط1 . 1416هـ 1997م .

18- عبد العزيز عتيق . علم البيان في البلاغة العربية . دار النهضة العربية . بيروت (د.ط) 1985 .

19- عبد العزيز قلقيلة . البلاغة الاصطلاحية . دار الفكر العربي(د.ت).

21- عبد الله محمد النقراط . الشامل في اللغة العربية . دار الكتب الوطنية . ليبيا . ط1 (د.ت) .

22- عبد الهادي فصلي. تلخيص البلاغة. دار الكتاب الاسلامي . بيروت . (د.ط) (د.ت)

23- علي الجارم مصطفى امين. البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع . دار المعارف . القاهرة . 1999 .

24-علي السكاكي ،مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،ط1 ، 1403 - 1983.

25- عبد القاهر الجرجاني . دلائل الاعجاز . مطبعة المدني . القاهرة. ط2 . 1997.

26- كولوردج . نوابغ الفكر الغربي . دار المعارف القاهرة .ط2 . 1988 .

27- محمد مصطفى هدارة . البلاغة العربية لعلم البيان .دار العلوم العربية .بيروت . لبنان .ط1 . 1409 هـ 1989

28- محمد موسى حمدان .أدوات التشبيه ودلالاتها وإستعمالاتها في القرآن الكريم . مطبعة الأمانة .مصر ط1، 1992.

29_ ابو منصور السنابوري . الكناية والتعريض . دار قباء . (د.ط) (د.ت)

30- ابو هلال العسكري . كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر). دار الحياء الكتب العربية . بيروت . ط1. 1952 .

المراجع المترجمة للعربية :

31_ سي دي لويس . الصورة الشعرية. تر: أحمد نصيف الجنائي وآخرون . دار الرشيد . العراق .ط1. 1982 .

المعاجم والقواميس :

32 _ بطرس البستاني . محيط المحيط . مكتبة لبنان . ناشرون. بيروت، لبنان. 1987.

33_ القيروني أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، (د.ط) 2008.

34_ إبن منظور. لسان العرب . بيروت (د.ط) (د.س) م–4 مادة (صور) .

35_ هيثم هلال . معجم مصطلح الأصول . دار الجبل . القاهرة . ط1 . 2003 .

الرسائل الجامعية :

36_ خالد بوزياني . الصورة الأدبية وخصائصها اللغوية بين البلاغيين والأسلوبين رسالة معتمدة لنيل شهادة الدكتوراه . في الدراسات اللغوية النظرية . جامعة يوسف بن خدة . بإشراف محمد العيد رتيمة . 2007.

المجلات والدوريات :

37_ الأخضر بعكوس . مفهوم الصورة الشعرية حديثا . مجلة الآداب . جامعة قسنطينة . العدد 03 . (د.ت).

فهرس المحتويـــات

الفـــــــــــهرس

العنوان **الصفحة**

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة

الفصل الأول: الصورة الشعرية ودلالتها في النقد العربي..... 4-36

1 _ مفهوم الصورة الشعرية 4

1-1 – لغة 4

1-2- اصطلاحا 5

2_ الصورة الشعرية في النقد العربي.....7

2-1_ عند القدامى 7

2-2_ عند المحدثين 10

3_الصورة الشعرية في النقد الغربي.....13

3-1 عند القدامى 13

3-2 عند المحدثين 17

4-أقسام الصورة الشعرية:.....19

5_ وظائف الصورة الشعرية 32

الفصل الثاني : تجليات الصورة الشعرية في ديوان ابن عبد ربه الأندلسي 38-68.

1_ التشبيه وأنواعه في الديوان. 38

2_ الاستعارة ودلالتها في الديوان 43

3_ الكناية ودلالتها في الديوان 55

4_ المجاز وأنواعه في الديوان 63

خاتمة 70

المصادر والمراجع 73

الفهرس.....78

الملخص:

يعد موضوع الصورة الشعرية من المواضيع الرائجة في مجال الدراسات الأدبية والنقدية وقد ارتأينا تطبيقه على ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، وذلك من خلال اختيار بعض النماذج ودراستها، وقد تناولنا فيها مصطلح الصورة الشعرية بجميع جوانبها الفنية التي بينها الشاعر في ديوانه وذلك من خلال تطرقنا لمفهوم الصورة الشعرية لغة واصطلاحا، عند العرب النقاد والغرب النقاد واقسامها ووظائفها، في الفصل النظري اما الفصل التطبيقي فقد تطرقنا فيه للصورة التشبيهية والاستعارية والكناية والمجاز أيضا بأنواعه في الديوان .

Summary :

The poetic inagery theme considesed as a popular thems in the area of literatuse and critics studies and we have thought applie it on IBN ABD RABIH EL ANDALOUSSI and that through choosing some subjects and studies. And we have addressed the term of poetic imagery with all its techmical aspects that the author have shown in his divan and that through our approaching to the meaming of poetic imagery parlancy and terminology to the aras critics and west critics.

In the theoritical chapter meanwhile the practical chapter we have addressed in it to the imagery simile, metaphor, euphemism, and allegory too with it’s typen in diwan .